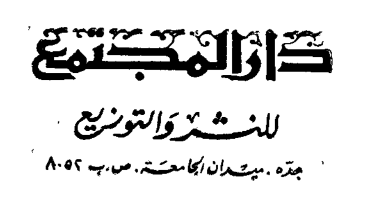
دكتور عبد الودود شلبي

أفيقوا أيها المسلمون



بسم الله الرحمن الرحيم

مقـدمة النـاشر

لقطـــة

على ناصية شارعى الجمهورية و ٢٦ يوليو وأمام معارض شركة بيع المصنوعات المصرية بالقاهرة ، شاهدت الآتى :ـ

سيدة أوربية تسير وفى يدها سلسلة طويلة ، فى آخـــر السلسلة طوق من جلد . والطوق فى رقبة كلب يجــرى خلفها . وفجأة خرج الطوق عن رأس الكلب . وقفت أرقب ما سيكون . هز الكلب ذيله فى فرح وسرور بحريته . وصار يجرى هنا وهناك. ثم جاءنى وشم حذائى . كل هذا والسيدة الأوربية واقفة مكانها والسلسلة فى يدها .. والطوق ملقى على الأرض . ثم نظر الكلب الى سيدته . ثم جرى وطاف حول شجرة . ثم عاد الى الطوق . وحاول اعادة الطوق الى رقبته . وبعد محاولات وجهد جهيـــد استطاع أن يعيد الطوق الى رقبته .. ؟ .. هنيئا لك يا كلب . هنيئا لك بالطوق . وسارا معا .. لا بل خلفها يهز ذيله ويلعــق نعلها ... تأمل .. ؟؟ !!

* * *

قبـــل ان ...

قبل أن تصبحوا مواطنين من الدرجة الثالثة

قبل أن ترفعوا الأيدى وتنكسوا الرؤوس

قبل أن تسبى نساؤكم وذراريكم

قبل أن تصيروا عبيدا ارقاء

قبل أن تشوى السياط ظهوركم اثناء تشغيلكم

قبل أن تدفعوا الجزية عن يد وانتم صاغرون

قبل أن يرغمكم اللحاد على حفر قبوركم بايديكم

قبل كل هذا ، عودوا الى بارئكم

العالم يتهمكم بـــ : ـــ

التبلد . العجز . الوهن . اليأس . الجزع . الخـــور . الضياع . الضعف . الخنوع . الاستكانة . التفاهة . الهبوط . الحيوانية . الانقياد . الخسة . النذالة ... الا من رحم

نفثة مكظوم وزفرة مهموم . واليكم موجز الموضـــــــوع .. اقرأوا يا عبيد . الا من رحم .

ذى القعدة ١٤٠١ هـ
سـبتمبر ١٩٨١ م

اسعد سيد احمد

تقــــدير واهـــــداء

الى سماحة الشيخ العالم المجاهد

عبد الله بن على المحمود

تقديرا وعرفانا لجهـــاده وجهـــوده

فى سبيل الاسلام ..

كلمــة لا بد منهــا ...

ليست هذه الرسالة موجهة الى أحد بعينه ولم نقصــد بها دينا أو طائفة معينة فنحن كمسلمين نحترم أصحاب العقائد وان اختلفت مع الاسلام . وقد علمنا النبى الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم ان نعامل الناس بما نحب أن يعاملونا به فى هــذه الدنيا . وكان للمسيحية ونبيها المسيح عيسى بن مريم تقــدير خاص فى القرآن كتابنا المقدس . ولا زال هذا التقدير وسيظل ما بقى القرآن وبقيت أمة الاسلام .

لقد عشنا قرونا طويلة اخوة ... مسلمين ونصارى ... حتى جاء « التبشير » ومن ورائه زحف الاستعمار .

كان التبشير هو الأصل .. والاستعمار هو « الظل » .

واذا كان الاستعمار أو « الظل » قــد انحسر فقد بقى « التبشير » أو « الأصل » ليمارس عربدته فى فجور وتحد .

* * *

لقد تجاوز « التبشير » فى السنوات الأخيرة نطاق الكلمــة الى ميدان « السيف » ! حدث هذا في جنوب السودان ... وفى « نيجيريا » وزنجبار كان الفاتيكان من وراء حركات التمرد ... وفى « أوغندا » أسقط « عيدى أمين » بتمويل خاص .. من « كهنة المعبد ... ! » ان « ميلتون أوبوتى » لا ينكر عداءه الاسلام . ففى « كمبالا » عام ١٩٦٥ م أعلن فى جلسة افتتاح المؤتمر العــالمى لمجلس الكنائس فقال :

ان عدونا الأول فى هذا العالم هو الاسلام !!!

ومنذ شهرين .. تحركت طائرة من عاصمة دولة اسلامية عربية كبرى لتهبط بعد ذلك فى « أثينا » عاصمة اليونان .. ومن هناك . أقلعت الطائرة — بحمولتها الى مطار بيروت فى لبنان .

كان المسافرون على متن هذه الطائرة ممن تدربوا فى جيش بلادهم على أحدث فنون الحرب والقتال وقد سافروا الى «بيروت» ليأخذوا مكانهم فى صفوف المقاتلين ضد العروبة والاسلام ..!!

* * *

اننا — كما قلت — لا ندعو الى كراهية أحد . ولا الى عداوة أحد ولن يكون من أخلاقنا ولا من تقاليدنا الهبوط الى هـــذا الدرك ..

غير أن الاسلام يطالبنا باليقظة والحذر .. ويحثنا — شعوبا وحكومات — على ضرورة التحرك قبل وقوع الخطر ..

انها دعوة للحفاظ على ما تبقى للمسلمين فى عالم السرقة والنهب .. !! ونفير يصك آذان النيام والغافلين ليفيقوا قبل أن يتحولوا الى غنائم حرب ...... !!!

القـــاهرة ... رجب ١٤٠١ هـ

مايـــو ١٩٨١ م

صلوا ... من اجل تنصير المسلمين

اللهم الضابط الكل . الذى افتقدت ذنوب المسيحيين باعطائك أرضهم الشرقية الى امة غريبة (أى المسلمين والعرب) ..

ارحم اخواننا المسلمين لكى تخضع القلوب القاسية لانجيل ربنا يسوع المسيح وارسل روحك القدوس ليحيى كنيستك فى هذه البلدان التى هى ضعيفة فيها ، وارجع اليها منارتها الذهبية فتضىء فى حضرتك . وتنير جميع هذه البلدان المعروفة فى العالم القديم . !

وليفض نورها على الأمم الاسلامية المحيطة بها .

اسمعنا يارب .. ومجد اسم ابنك الوحيد فى الشعب الاسلامى . لأن لك الملك والقوة والمجد الى الأبد .. أمين .

زويمر

عميد المبشرين فى الشرق العربى

عندما وقف الشيخ عبد الله بن على المحمود (١) يلقى كلمته فى المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين الذى انعقد فى القاهرة فى أوائل شهر ذى القعدة سنة ١٣٩٧ هـ فوجىء أكثر المراقبين بدهشة تعلو وجوه العلماء الذين شاركوا فى هذا المؤتمر .

لقد قدم الشيخ الى المؤتمر « وثيقة تبشيرية » (٢) خطيرة، وأثار اليقظة والانتباه فى قاعة المؤتمر الكبيرة ..

وقد حاول « البعض » أن تكون مناقشة هذه الوثيقة فى معزل عن القاعة العامة للمؤتمر . غير أن الامام الأكبر المرحوم عبد الحليم محمود أصر اصراره المعروف فى مثل هذه المواقف .. وقدم الشيخ عبد الله الى الحاضرين تقديما لا يصدر الا من الامام التقى العارف ..

يقول الشيخ عبد الله :

لقد كان تفكيرى متجها ـ قبل تقديم هذه الوثيقة ـ الى تقرير خاص أعددته عن دول الخليج واماراته بعد أن رحل الاستعمار الغاشم . تقرير نستعرض فيه معا حال هذه الامارات التى عمل الاستعمار طويلا على افساد عقيدتها ودينها بأساليبه الشريرة الخبيثة ومحاولاته الهدامة المخربة ، ومؤامراته الخفية

---

(١) رئيس مركز الدعوة الاسلامية العالمى بامارة الشارقة ـ دولة الامارات.

(٢) وقد نشرت هذه الوثيقة بالعدد الخاص من مجلة الازهر شوال ـ ذو القعدة سنة ١٣٩٧ واعيد نشرها فى المجلد الخاص ببحوث المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين .

والظاهرة ، ولكنى رأيت ــ بعد الحصول على وثيقة تبشــيرية خطيرة ــ ارجاء هذاا التقرير لفرصة مقبلة .

وقبل قراءة ما جاء فى هذه الوثيقة أرى من الضرورى الاشارة الى هذه النقاط الآتية :

● أولا : ان هذه الوثيقة تمثل جانبا واحدا من جـــوانب النشـاط التبشيرى المتعدد الهيئات والمذاهب ، فهى تتناول ما تقوم به الطائفة الانجيلكانية اى طائفة البروتستانت وهى طائفة تعتمد بالدرجة الأولى على النفوذ الأمريكى والبريطانى فى العالم . أما ما يقوم به الكاثوليك من نشاط تبشيرى فشأنه أخطر من ذلك الف مرة ويكفى أن الفاتيكان يخطط بدهاء (لكثلكة أندونيسيا) التى يركز عليها فى الوقت الحاضر بحشود من المبشرين والأطبـــاء ومعلمى المدارس والمساعدات الاجتماعية المختلفة كما سمعت ذلك من الدكتور محمد ناصر رئيس وزراء أندونيسيا الأسبق .

● ثانيا : يلاحظ فى هذه الوثيقة أنها تعتبر الأزهر الشريف عقبة كؤودا فى العالم الاسلامى وفى جمهورية مصر العربية بصفة خاصـــة .

● ثالثا : كما هى عادة التبشير فى تزييف الحقائق والباس الباطل ثوب الحق تزعم هذه الوثيقة أن أحد علماء الأزهر قد ارتد عن دينه فى لبنان وأصبح مبشرا ، وأن كتب التبشير تجد رواجا فى المملكة العربية السعودية وهى أكاذيب لها سابقة فى مصـــر والعالم الاسلامى كله . فقد سمعنا ذات يوم أن شخصا يدعى « الشيخ كامل منصور » قد تحول عن دينه وأخذ بالثـــالوث فى احدى كنائس الطائفة **الانجيليكانية** وهى كنيسة كانت ملحقة باحدى المدارس الأمريكية فى منطقة الأزبكية . وهى فرية مكذوبة، الغرض منها توهين الروح المعنوية عند ضعاف الايمان وصـــغار

النفوس ، وايهام أن مسلمين قد ارتدوا عن دينهم وصاروا مسيحيين .

● رابعا : يلاحظ فى هذه الوثيقة أن العمل التبشيرى يستغل دائما المآسى الانسانية والتخلف الاقتصادى فيتسرب من خلالها الى تضليل الناس كما يحدث الآن فى بنجالاديش واليمن الجنوبية وبين اللاجئين الفلسطينيين من الضفة الغربية .

● خامسا : ان التبشير له مخطط وهدف يسعى اليهما فى النهاية ، هذا المخطط والهدف هو القضاء على الاسلام والسيطرة على معاقله الرئيسية ، وان التركيز على منطقة الخليج هدفه الزحف الى مكة . !!!

ونحن نعتقد ونؤمن ايمانا لا يخالطه شك ان هذا كله اضغاث احلام — لأن الله سبحانه نزل ذكره وهو له حافظ الى ان تقوم الساعة .

« ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون » .

لقد حصلنا على هذه الوثيقة بنصها الانجليزى من لندن وهذه الوثيقة عبارة عن تقرير ألقى فى مؤتمر عقد عام ١٩٦٩ فى يوم الجمعة الثانى من مايو الى يوم الخميس الثامن من مايو سنة ١٩٦٩ وكان مكان هذا المؤتمر فى « هيرن بى كورت » فى بريطانيا .

وكان أخطر ما جاء فى هذا التقرير كما يقول الشيخ عبدالله ان المنظمات التبشيرية العالمية قررت جعل « دبى » — احدى الامارات السبع التى تتكون منها دولة الاتحاد — مركزا وقاعدة للانطلاق والهجوم على .. مكة المكرمة . !!!

ولتأكيد ذلك .. اقيمت اكبر كنيسة واكبر مدرسة تبشيرية فى هذه المنطقة والشىء المحزن . والمخزى فى الوقت نفسه . أن الأثرياء وأصحاب النفوذ كانوا من أسبق الناس تبرعا وسخاء لاقامة هذه المؤسسة التبشيرية الضخمة بل قيل — أن حاكما لاحدى دول الخليج — وقد انتقل الى رحمة الله — منذ فترة تبرع لهذه الكنيسة وهذه المدرسة بالسجاد والثريات التى كلفته كثيرا من أموال المسلمين الذين تهدف هذه المؤسسة الى اخراجهم من دين الله فى اقرب فرصة .

وقبل أن ينتهى الشيخ عبد الله من القاء كلمته فى هذا المؤتمر أهاب بالعلماء والزعماء المسلمين أن يتحركوا بسرعة لمواجهة هذا الخطر .

ثم خلص من بحثه الى عدة نقاط قدمها الى هذا المؤتمر ..

● أولا : ان التبشير يهدف الى غاية خطيرة تتمثل فى هذه الهجمات الشرسة التى يقوم بها فى العالم الاسلامى كله . وان هذه المهمات قد خطط لها من زمن بعيد على نحو ما ورد فى كتاب « الغارة على العالم الاسلامى » الذى ظهر وطبع منذ خمسين سنة .

● ثانيا : ان تقصير المسلمين تجاه اخوانهم المنكوبين ، وتخليهم عن واجبهم تجاه ما يتعرضون له من المحن والنكبات يتيح لهؤلاء المخربين الفرص لضرب الاسلام فى معاقله والتشكيك فى الرابطة الاسلامية بين شعوبه .

● ثالثا : اننا نستطيع بالتعاون المنتظم بين الشعوب الاسلامية والجماعات الاسلامية العاملة فى هذه الشعوب أن

تفسد هده الخطط وتكشف هذه المؤامرات ولا يتم ذلك الا بالعطاء والبذل ، والتضحية بالقليل من الأموال والمساعدات .

● رابعا : اننا لا ننكر أن لمصر والمملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات مواقف نبيلة تجاه المنكوبين والمسلمين فى شتى بقاع العالم ولكن هذا المؤتمر يستطيع ان يخطط لعمل اسلامى موحد يتم بمقتضاه دراسة الأحوال . وتقديم المساعدت والتصدى لكل المحاولات الهدامة ضد الاسلام والعالم الاسلامى .

● خامسا : أن الدعوات التى تنطلق من هنا وهناك داعية الى التفاهم بين المسلمين وغيرهم من أصحاب العقائد والديانات لن يكتب لها النجاح ما لم يتوقف أصحاب هذه العقائد عن حملاتهم المسعورة ضد الاسلام وشعوبه ويقدموا الدليل الواضح على صدق هذه الدعوة بالتفاهم والحب لا بالبغضاء والكراهية وسوء النية والتناقض الواضح بين أقوالهم المعلنة وأعمالهم الخفية .

● سادسا : ان الأزهر كما يتضح من هذا التقرير خطر كبير على أعداء الاسلام فى كل الدنيا . فعلينا أن نعمل لتقويته واعلاء شأنه واحاطته بكل أنواع الرعاية والاعزاز والمساعدة .

● سابعا : لا بد من الاسراع فى انشاء صندوق خاص للدعوة الاسلامية تتجمع فيه كل أنواع التبرعات والزكوات والمساعدات — حكومية أو شعبية وأن يكون لهذا الصندوق مجلس ادارة تمثل فيه كل الشعوب الاسلامية وتتكون له فروع من كل الأقطار القادرة على الاسهام فى هذه القضية المقدسة .

* * *

قال وليم جيفورد : متى توارى القرآن . ومدينة مكة من بلاد العرب يمكننا أن نرى العربى يتدرج فى سبيل الحضارة التى لم يبعده عنها الا « محمد » وكتابه ...!

وقد سبق للقسيس المبشر « زويمر » رئيس ارسالية التبشير فى « البحرين » أن الف كتابا سماه « مهد الاسلام » ... وفى هذا الكتاب يقول زويمر : انه يقوم باحصاء الجمعيات التبشيرية فى « جزيرة العرب » ... بعد أن وضع لها خطة تضمن لجهودها النجاح فى تنصير المسلمين واخراجهم من دينهم ...!

وفى مناقشة « زويمر » لتقرير أحد المبشرين الذين يعتمدون فى تبشيرهم على « الطب » .. أنكر على هذا المبشر اغفاله ذكر المدارس ومالها من تأثير قوى فى هذا المجال .. لأن المدارس هى من أحسن الوسائل لترويج أغراض المبشرين ونشر دعوتهم بين أبناء وبنات المسلمين .

ويقول « زويمر » : انه جمع تلاميذه المسلمين مرة ، ووضع بين أيديهم « كرة » تمثل الكرة الأرضية .. ثم سلط عليها نورا قويا وبرهن لهم بذلك على أن الأمر بصيام شهر رمضان ليس آتيا من عند الله ... لأنه يتعذر أداء الفريضة فى بعض البلاد .!

وقال أيضا :

ان المحاضرات التى يلقيها القسس والمبشرون تهدف الى اظهار الممالك الاسلامية ـ منحطة ومتاخرة ـ بالنسبة الى الأمم والممالك المسيحية . وفى هذا ما يشكك المسلم فى دينه ويسهل على المبشرين تنصيره .

ويقول زويمر : عن نتائج أعمال التبشير فى جزيرة العرب ان من المتعذر تعيين نتائج هذه الأعمال الخيرية ... الا أنه مما يدعو الى الاغتباط والسرور أننا اقتطفنا ثمرات أعمالنا فى كل منطقة من مناطق التبشير . !! (١) .

تصوير المبشرين للاسلام والمسلمين (٢) :

وطريق التبشير لتوهين المسلمين لم يكن الدعوة الى المسيحية والعمل على ارتداد المسلمين الى النصرانية مباشرة . وانما كان طريقه تشويه الاسلام ، ومحاولة اضعاف قيمه ، ثم تصوير المسلمين فى وضعهم الحالى بصورة مزرية بعيدة عن المستوى الحضارى فى عصرنا الحاضر .

فالمونيسنيور كولى فى كتابه « البحث عن الدين الحق » يصور الاسلام على هذا النحو : « الاسلام : فى القرن السابع للميلاد ، برز فى الشرق عدو جديد ذلك هو الاسلام الذى اسس على القوة ، وقام على اشد أنواع التعصب .

لقد وضع محمد السيف فى أيدى الذين اتبعوه . وتساهل فى اقدس قوانين الأخلاق . !!

ثم سمح لاتباعه بالفجور والسلب . !! ؟

ووعد الذين يهلكون (يستشهدون فى سبيل الله) فى القتال بالاستمتاع الدائم بالملذات (الجنة) .

---

(١) انظر كتاب « الغارة على العالم الاسلامى » الفصل الخاص بجزيرة العرب .

(٢) المبشرون والمستشرقون فى موقفهم من الاسلام — د. محمد البهى ص ٧ وما بعدها .

وبعد قليل أصبحت آسيا الصغرى وافريقيا واسبانيا فريسة له ، حتى ايطاليا هددها الخطر ، وتناول الاجتياح نصف فرنسا .

لقد أصيبت المدنية ..

ولكن هياج هؤلاء الأشياع (المسلمين) تناول فى الأكثر « كلاب النصارى » .

ولكن انظر : هاهى النصرانية تضع بسيف شارل مارتل سدا فى وجه سير الاسلام المنتصر عند بوانيه (٧٥٢ م) . ثم تعمل الحروب الصليبية فى مدى قرنين تقريبا (١٠٩٩ — ١٢٥٤م) فى سبيل الدين ، فتدجج أوروبا بالسلاح وتنحى النصرانية ،وهكذا تقهقرت قوة الهلال أمام راية الصليب ، وانتصر الانجيل على القرآن ، وعلى ما فيه من قوانين الأخلاق الساذجة .!

ويقول و.س.نلسون « وأخضع سيف الاسلام شعوب افريقيا وآسيا شعبا بعد شعب » .

هذا فى وصف الاسلام **ومبادئه** اما محمد رسوله فيقول عنه اديسون : « محمد لم يستطع فهم النصرانية ، ولذلك لم يكن فى خياله منها الا صورة مشوهة بنى عليها دينه الذى جاء به للعرب » . ! ؟

وفى وصف المسلمين يقول **هنرى جيسب** المبشر الأمريكى : « المسلمون لا يفهمون الأديان ولا يقدرونها قدرها ... انهم لصوص ، وقتلة ومتأخرون ، وان التبشير سيعمل على تمدينهم « كما يقول فى وصفهم جوليمين فى كتابه « تاريخ فرنسا » : ان محمدا ، مؤسس دين المسلمين قد امر اتباعه أن يخضعوا العالم وان يبدلوا جميع الأديان بدينه هو .

ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين (المسلمين) وبين النصارى . ان هؤلاء العرب قد فرضوا دينهم بالقوة وقالوا للناس : اسلموا أو موتوا بينما أتباع المسيح ربحوا للنفوس ببرهم واحسانهم . !!!

ماذا كانت حال العالم لو أن العرب انتصروا علينا ؟ اذن كنا مسلمين كالجزائريين والمراكشيين » .

وهكذا : المسلمون متأخرون ، ولصوص وقتلة .

وهكذا رسولهم سارق ومحرف فيما سرق .

وهكذا : الاسلام دين السيف وليس دين الايمان . هو دين مادي وليس دينا روحيا لأنه يسمح لأتباعه بالفجور والسلب والقتل . هذا ما يصور به التبشير الاسلام والمؤمنين به والتابعين لرسوله . على انه لم يفت المبشرين كذلك ــ بجانب تشويه الاسلام والمسلمين بغية توهينهم واضعاف وحدتهم ــ أن يثيروا للغاية نفسها النزعات الشعوبية ، مثل الفرعونية فى مصر والفينيقية على ساحل فلسطين ولبنان . والآشورية فى العراق والبربرية فى شمال أفريقيا وهكذا ...

سبل المبشرين الى بلوغ غاياتهم :

وتنوعت أساليب التبشير فى توصيل هذا التصوير المشوه للاسلام ورسوله والمسلمين الى اجيال المسلمين جيلا بعد جيل منذ أن استقر فى الشرق العربى والاسلامى . فكانت :

١ ــ المدرسة ــ الكلية ــ الجامعة .
٢ ــ الندوة ــ الرياضة .
٣ ــ النزل « بيوت الشباب » .

٤ — الكتاب .

٥ — الصحافة .

٦ — المخيم .

٧ — المستشفى .

٨ — دار النشر والطباعة .

وان من اشهر المؤسسات التعليمية فى الشرق العربى جامعة القديس يوسف فى لبنان ، وهى جامعة بابوية كاثوليكية « وتعرف الآن بالجامعة اليسوعية » .

والجامعة الأمريكية ببيروت التى كانت من قبل تسمى « الكلية السورية الانجيلية » ، ثم كلية بيروت . وقد انشئت فى عام ١٨٦٥ ، وهى جامعة بروتستانتية .

والكلية الأمريكية بالقاهرة التى اصبحت فيما بعد « الجامعة الأمريكية » وقد كان القصد من انشائها ، أن تكون قريبة من المركز الاسلامى الكبير وهو الجامع الأزهر .

وكلية روبرت فى استنبول التى اصبحت تسمى « بالجامعة الأمريكية » هناك .

والكلية الفرنسية فى لاهور ، واسست فى لاهور باعتبار أن البلد يكاد يكون البلد الاسلامى فى تكوينه فى شبه القارة الهندية. ومن المنشور الذى اصدرته الجامعة الأمريكية فى بيروت فى عام ١٩٠٩ ، ردا على احتجاج الطلاب المسلمين لاجبارهم على الدخول يوميا الى الكنيسة — يتضح من المادة الرابعة منه طابع هذه المؤسسة وامثالها ، ونص هذه المادة ما يلى :

« ان هذه كلية مسيحية أسست بأموال شعب مسيحى . هم اشتروا الأرض وهم أقاموا الأبنية . وهم انشأوا المستشفى وجهزوه . ولا يمكن للمؤسسة أن تستمر اذا لم يسندها هؤلاء ، وكل هذا قد فعله هؤلاء ، ليوجدوا تعليما يكون الانجيل من مواده. فتعرض منافع الحقيقة المسيحية على كل تلميذ ... وكل طالب يدخل مؤسستنا يجب أن يعرف سابقا ماذا يطلب منه » .

كما أعلن مجلس أمناء الكلية فى هذه المناسبة : ؟

« أن الكلية لم تؤسس للتعليم العلمانى ، ولا لبث الأخلاق الحميدة ، ولكن من أولى غاياتها أن تعلم الحقائق الكبرى التى فى التوراة ، وأن تكون مركزا للنور المسيحى ، وللتأثير المسيحى ، وأن تخرج بذلك على الناس وتوصيهم به » .

وكما يستخدم المبشرون دور التعليم — بعد أن يموهوا بأسمائها على الرأى العام — للتبشير ، يستخدمون كذلك الوسائل الأخرى التى أشرنا اليها هنا سابقا للغاية نفسها ، وبالأخص الصحافة . فكتاب « التبشير والاستعمار ، يذكر نقلا عن مصادر للتبشير ما يلى :

« يعلن المبشرون أنهم استغلوا الصحافة المصرية على الأخص للتعبير عن الآراء المسيحية اكثر مما استطاعوا فى أى بلد اسلامى آخر . لقد ظهرت مقالات كثيرة فى عدد من الصحف المصرية، اما مأجورة فى أكثر الأحيان أو بلا أجرة فى أحوال نادرة !! » (١).

ومما يؤكد هذا الاتجاه « التخريبى » بين أبناء المسلمين وبناتهم فى هذه الجامعات التبشيرية المشبوهة أن الجامعة الأمريكية

---

(١) المبشرون والمستشرقون وموقفهم من الاسلام .

فى بيروت تقوم بتشجيع الطلبة المسلمين فيها على الانحــرافات الدينية والعقدية وليس من قبيل المصادفة أن اكثر المتخرجين فى هذه الجامعة المشبوهة هم من دعاة القومية والالحادية . بل ليس لدى هذه الجامعة مانع من أن يتحول طلبتها وطالباتها من المسلمين الى الشيوعية . فالشيوعية مذهب أوربى على أية حال .. فهى — رغم العداوة الظاهرة . اقرب اليهم من الاسلام الذى يعتبرونه عدوهم الأول والأخير ...

وأذكر لقاء مع المرحوم الملك فيصل :

كنت قد سافرت اليه فى مهمة خاصة لحاكم امارة الشارقة .. وفى مدينة الطائف فتح الملك النبيل قلبه وبدأ يحدثنى عن مأساة المسلمين فى اليمن الجنوبية .

قال رحمـــه الله :

فى الوقت الذى كان فيه زعماء جبهة تحرير الجنوب العربى يفاوضون بريطانيا على الاستقلال فى جنيف .. كانت أسر هؤلاء المفاوضين تنقل فى سيارات مغلقة الى مطار عدن لتحملهم الطائرات الى السعودية .. ثم .. سلمت مرافق الحكومة ومعســكرات الجيش — من وراء الشعب اليمنى الجنوبى وزعمـــائه — الى صبيان الشيوعية ..

وقد أكد لى ذلك كثير من زعماء اليمن الجنوبى ورجاله الذين هاجـــروا الى امارات الخليـــج والســـعودية أن النزعة الصـــليبية كامنة وراء هـــذه الحـــركة الاجـــرامية . فالشيوعية افراز صليبى أولا واخيرا .. أو كما يقول المثل : أنا واخى على ابن عمى وانا وابن عمى على الغريب .. والغــريب هنا هو الاسلام وحده .. !

بل ان طالبا سودانيا مسلما كان يدرس فى الجامعة الأمريكية فى بيروت، ... كان هذا الطالب السودانى المسلم محافظا على اداء فرائضه الدينية .. وفى احد الأيام لاحظه احد المدرسين فى هذه الجامعة يتوضأ للصلاة فصاح فيه غاضبا كيف تغسل قدميك فى حوض نغسل فيه وجوهنا ؟

انها حيلة الذئب المعروفة مع الحمل ... فقال له الطالب السودانى :

كم مرة تغسل وجهك فى اليوم ؟

قال الأستاذ الأمريكى . مرة واحدة فى كل صباح طبعا .

فقال له الطالب السودانى :

اما انا فاغسل رجلى على الأقل خمس مرات فى اليوم ... ولك أن تحكم بعد ذلك أيهما اكثر نظافة . رجلى أم وجهك ..!!!

نفس الشىء تكرر مع طالب باكستانى ذهب الى بريطانيا لدراسة الدكتوراه . كان المشرف على دراسته المستشرق المعروف « جب » . أو منتجومرى واط .. لا اذكر أيهما بالضبط ...

لقد راى هذا الطالب الباكستانى المسلم يصلى . فماذا به ينفجر غاضبا فى وجهه قائلا :

اننى ما قبلت الاشراف على رسالتك الا لامنعك من مثل هذا العبث (١) ..

---

(١) انظر فى ذلك أيضا المبشرون والمستشرقون وكتاب : الفكر الاسلامى المعاصر وصلته بالاستعمار الغربى للدكتور محمد البهى .

اهداف اجرامية فى ثوب انسانى

أولا : فى مجال التعليم والمدارس :

يقــول المبشرون :

ان أهداف المدارس والكليات واحدة لهدف واحد هــــو التبشير والتنصير ... وفى ذلك يقول المبشر « هنرى هريس » فى رسالة كتبها الى المستر ديليو . ستيوارت دودج .

لنبتهل الى الله فى سبيل تعميد نفوس أولئك الشبان الذين يترددون على المدارس والكليات .

ويقول هنرى جب : ان التعليم فى مدارس الارســـــاليات المسيحية انما هو واسطة الى غاية فقط .. هذه الغاية هى قيادة الناس الى المسيح وتعليمهم حتى يصبحوا أفــــرادا مسيحيين وشعوبا مسيحية . ؟!

لقد كانت المدارس قوة لوضع الناشئين تحت تاثير التعليم المسيحى أكثر من أية قوة أخرى ثم ان هذا التأثير يســـتمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوما ما ... قادة لأوطانهم ...

ويقول المبشر جون موت :

يجب أن نؤكد فى جميع ميادين التبشــــير جانب العمل بين الصغار بأن نجعله عمدة عملنا فى البلاد الاسلامية ان الأثر المفسد للاسلام ... هكذا ... يبدأ مبكرا ... !

من أجل هذا .. يجب ان يحمل الأطفال الصغار الى المسيح قبل بلوغهم سن الرشد .. وقبل ان تاخذ طبائعهم اشـــــكالها الاســـلامية .. !

ومن أجل تحقيق ذلك .. يجب أن يكون المدرس مسيحيا .. ومسيحيا متعصبا . لأن المعلم المسلم لا يمكن أن يساعدنا فى بلوغ هــذه الغاية التى نسعى لهــا ... فللمدارس المسيحية رسالة يجب أن تؤديها ... ولرسالتها هذه غاية قصوى هى أن تجعــل هذه الشعوب كلها فى المستقبل تابعة للكنيسة .. (١)

ثانيا : فى مجال العلاج والطب

من المعروف بداهة .. أن طالب الطب بعد أن ينهى دراسته لأصول هذه المهنة يقسم يمينا يتعهد فيه ــ بالاخلاص والصــدق والأمانة ــ فى معالجة أى مرض وفى التعامل مع أى مريض ..

انه قسم قديم معروف قبل المسيحية وقبل الاسلام . ومعنى ذلك ... أن للطبيب رسالة مقدسة تسمو به عن كل عـــوامل الكراهية والحقد ، والتفرقة والتعصب . وأن يضع نصب عينــه أولا وأخيرا حاجة المريض الى الشفاء والعافية ــ قبل أى شىء آخر ــ مهما تكن أهمية هذا الشىء وضرورته (٢) ..

وقد تعارفت الناس على هذه المبــادىء وتعاهدوا عليهــا حتى فى أحط الدول شأنا وأقلها حضارة وثقافة .

ولكن المبشرين يفعلون عكس ذلك كله .. وأسوأ ما فى هذا العمل أن ينتسب الى دين كانت أهم شعاراته وشعائره الرحمــة والمحبــة ...

---

(١) انظر كتاب « التبشير والاستعمار » ص ٦٦ وما بعدها .
(٢) هذه الصورة البغيضة موجودة فى أكثر بلاد المسلمين .

ان الطبيب المبشر ـ كما يقول ـ بول هاريسون فى كتابه « الطبيب فى بلاد العرب » ـ لا يرضى عن انشاء مستشفى ولو بلغت منفعته « أمة » باسرها لقد وجدنا نحن فى بلاد العرب لنجعل رجالها ونساءها ... نصارى .. !!!

ومن كتب : س.ا موريسون فى مجلة العالم الاسلامى التبشيرية يقول :

نحن متفقون بلا ريب على أن الغاية الأساسية من أعمال التنصير بين المرضى أن نأتى بهم الى المعرفة المنقذة .. معرفة ربنا يسوع المسيح ... وأن ندخلهم أعضاء عاملين فى الكنيسة المسيحية الحية ...

ولتوضيح هذه الصورة يقول مؤلفا كتاب « التبشير والاستعمار » ... ان نفرا من هؤلاء المبشرين انشأوا مستوصفا فى بلدة « الناصر » فى السودان . وكانوا لا يعالجون مريضا الا بعد أن يحملوه على الاعتراف بأن الذى يشفيه هو المسيح ..!

ومن الأمور المقززة لأخلاق هؤلاء « المنفرين » أن أما سودانية حضرت بطفلها المريض الى هذا المستوصف من مسافة بعيدة . فمات الطفل بسبب الارهاق والمشقة بين يدى هذا « المتطبب » الفاجر . فنسى هذا « السفاح » مأساة الأم وفجيعتها فى وحيدها .. ثم بدأ يطلب منها الاعتراف بالمسيح ابنا وحيدا للأب الذى ساقها اليه فى هذه اللحظة ...!!

ان الغاية ليست العلاج .. وليست التطبب .. انهم قوم تجردوا من كل معانى الانسانية والمروءة . قتلة يتقمصون ثياب الملائكة .. قلوب سوداء تسترها ملابس بيضاء زائفة .. ؟!

واقراوا ما تقوله احداهن فى وصية دموية الى امثالها من الدجالين والقتلة :

ويجب ان ننتهز الفرص لنصل الى آذان المسلمين وقلوبهم فنكرر لهم بالانجيل .. اياك ان تضيع هذه الفرصة .. ولعل الشيطان يريد ان يفتنك فيقول لك : ان واجبك هو التطبيب فقط لا التبشير .. فلا تسمع منه (١) .

يقول الأخ الأستاذ على رياض .

فى مستشفى « هرمل » بمدينة القاهرة ذهبت ذات مرة لزيارة مريض من أقربائى ففوجئت بالمرضى يجلسون على الأرض وقد وقف فيهم احد الأطباء خطيبا يبشر :

يقول الأخ على :

لقد بدأ الطبيب حديثه قائلا :

أليس قرآنكم يقول عن المسيح : انه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى .. ؟ فقال البسطاء من المرضى : نعم ..

قال المبشر : فلماذا اذن لا تدعون المسيح ليشفيكم ويخلص أرواحكم ؟

ان المبشر كان يتكلم هنا على طريقة « فويل للمصلين » دون تكملة بقية السورة ..

فما كان من الأخ على الا ان تصدى له قائلا :

---

(١) التبشير والاستعمار ص ٥٨ وما بعدها .

نعم .. كان المسيح يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى . لكن بقــدرة الله وارادته وباذنه ...

فما كان من الطبيب المبشر الا أن انهى محاضرته .. ثــم طارد الأخ « على » حتى أخرجه من المستشفى . ؟!

والآن ماذا يحــدث فى دولة الامارات (١) ... ؟

فى احدى جلسات المجلس الوطنى الاتحادى فى دولة الامارات أطلق وزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية النذير من خطــر مستفحل فى أرض الامارات .هذا الخطر يتمثل فى الهجمة التنصيرية التى تغزو منطقة الخليج عموما والامارات بشكل أخص والمتمثلة فى الكنائس والمستشفيات والمدارس الخاصة بالاضافة الى تواجد العديد من النصارى فى مراكز حساسة فى الدولة .

وازاء هذه الهجمة الشرسة تقف الدولة ممثلة فى وزارة العدل عاجــزة عن الوقوف أمام ذلك الطوفان بالرغم من مرور ثــلاث سنوات على صدور قانون الجرائم الماسة بالدين الاسلامى .
فما هى حقيقة ذلك ؟ ومن هو المسئول ؟

وما هو السبيل لايقاف هذه الهجمة واستئصالها من جذورها ؟
فمــاذا قال الوزيــر (١) : ...

لقد لاحظنا ذلك بوجود مؤسسات تبشــيرية ســواء كانت مدارس أو أندية بالاضافة الى وجود بعض المؤسسات الأخــرى .. والصهيونية بالذات عندما انكشف أمرها حاولت الرجوع بصور

---

(١) نقلا عن مجلة الاصلاح التى تصدر فى « دبى » ص ٨ وما بعدها .

(١) الوزير المقصود هو الاستاذ محمد عبــد الرحمن السبكى : وهو من الغيورين على الاسلام . لا فى دولة الامارات . بل على مستوى العالم الاسلامى كله

اخرى متعددة فانشئات **مؤسسة الروتارى والماسونية والمائدة المستديرة** ، وقد قدمت الوزارة تقريرا بهذا الموضوع الى مجلس الوزراء وبعد التحقيق فيه ثبت لديهم علاقة مثل هذه الأندية والمؤسسات والهيئات بالصهيونية العالمية ، وبعد أن استفحل الأمر وظهرت هذه الصورة البشعة فى الدولة حاولنا بشتى الوسائل الحد من هذا النشاط الذى يؤثر على ديننا ووضعنا وانظمتنا وقد استطعنا المضى بالقانون ، الا انكم تعلمون أن كثيرا من القوانين معطل – بعضها ينفذ والآخر لا ينفذ ، فقد استجاب البعض لكن فى بعض الامارات موجودة مثل هذه الأندية أو المعاهد التى تحاول أن تتغطى بغطاء الانسانية والاحسان ووزارة العدل والشؤون الاسلامية مهما اوتيت من قوة لا تستطيع تطبيق القانون بحذافيره ونحن نشكر المجلس الوطنى على اهتمامه بقضية التبشير والتبشير هو من طلائع الاستعمار ، فعند خروج الاستعمار يترك مخلفاته تمده بالمعلومات ولا يخفى على أعضاء المجلس ماهو جار فى بعض دول افريقيا وجنوب شرق آسيا فى هذا الموضوع .

وانا لا اقصد بقولى المسيحية واليهودية فقد عاشتا فى ظل الاسلام أما عملية التبشير والتركيز على تبعية الاستعمار ، هذا مالا نرضاه **واقولها صراحة امامكم لقد حاولت الوزارة تطبيق احكام القانون ولم تنجح فى بعض الجهات وارجو من اعضاء مجلسكم ان يشكلوا لجنة ان ارادوا لتطوف على حكام الامارات المختلفة بشأن القضية وتطبيق القانون » . !!**

وانتهى كلام وزير العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف باطلاق صيحة التنذير من هذا الخطر المستفحل فى أرض الامارات

ولا شك أن المجلس فى اثارته لهذه القضية ... وفى هذه الفترة الحرجة من تاريخ منطقتنا قد بدأ خطوة على الطريق نحو

تصحيح المسار لقضية التبشير التى استفحل أمرها وعجز القانون عن الوقوف أمامها وصدها .. كما صرح بذلك وزير العدل حين قال :

« أقولها صراحة أمامكم لقد حاولت الوزارة تطبيق أحكام القانون ولم تنجح » فهل .. التبشير أقوى من القانون ؟ !!

أم أن القانون لم يأخذ طريقه للتطبيق ؟ ولماذا ؟

لقد صدر القانون رقم (١٨) لسنة ١٩٧٨ م فى شأن الجرائم الماسة بالدين الاسلامى ونص فى مادته الأولى على أن كل من أنشأ أو أسس أو أقام أو أدار — جمعية أو هيئة أو منظمة أو فروعا لاحداها تهدف الى مناهضة أو تجريح الاسس أو التعاليم التى يقوم عليها الدين الاسلامى أو ما علم منه بالضرورة أو الى التبشير بغير هذا الدين أو تدعو الى مذهب أو فكرة تنطوى على شىء مما تقدم أو الى تحبيذ ذلك أو الترويج له يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد عن عشر سنوات .

فهل التبشير الصليبى لا يدخل تحت هذه المادة ؟ أليس التبشير يدعو الى مخالفة الاسلام ؟

وجاء فى المادة (٣) من القانون « كل من ناهض أو جرح الأسس أو التعاليم التى يقوم عليها الدين الاسلامى أو ما علم منه بالضرورة أو نال من هذا الدين أو بشر بغيره أو دعا الى مذهب أو فكرة تنطوى على شىء مما تقدم أو حبذ ذلك أو روج له يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد على خمس سنوات » .

أليس فى مبادىء التبشير الصليبى نيل من الاسلام ؟ وجرح للأسس والتعاليم الاسلامية ؟

لقد صدر القانون فى ١٨ محرم ١٣٩٩ هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ م فلماذا بقى حبيس الأدراج هذه المدة الطويلة ؟ وهل سيأخذ طريقه نحو النور .. حتى يحمى الأجيال التى تعيش على ارض هذه الدولة .. أم انه سيطوى فى سجل الكتمان ؟

اننا ننتظر من اجهزة الدولة وعلى رأسها المجلس الوطنى الاتحادى أن تبادر الى تطبيق هذا القانون على المؤسسات التبشيرية فى مدارس ومستشفيات وكنائس ان كل مسئول بل كل انسان محاسب أمام الله ثم أمام الأجيال القادمة عن هذا الخطر المحيط بنا .. وأعضاء المجلس الوطنى قبل غيرهم تعظم مسئوليتهم لما يتصدرون له فى موقعهم الخطير .

ان التبشير أخطر التحديات التى تواجه جيلنا الحاضر .. لقد انتشرت المؤسسات التبشيرية على كل بقعة فى هذه الدولة وبث المبشرون أعوانهم فى كل موقع وسيطروا على كثير من القطاعات المهمة والخطيرة كالتربية والاعلام والصحة ودخلوا علينا من كل باب بألف حجة وسبب .. حتى أصبح كثير من الأجهزة تتحرك بأيديهم ، والا فماذا يعنى أن يقوم تلفزيون الامارات العربية المتحدة .. من ابو ظبى بتسجيل ونقل الحفل الختامى لمدرسة راهبات الوردية فى أبو ظبى ويذاع علينا هذا التسجيل بعد صلاة الجمعة والناس قد خرجوا من بيوت الله بعد طاعة وعبادة ليفاجأوا بالراهبة تعلق صليبا بارزا على صدرها تطل علينا من شاشة التلفزيون لتتحدث عن المحبة والسلام ؟ والتوافق بين الأديان .

ويستمر الحفل لمدة ساعة ونصف محتويا كثيرا من الرقصات الخليعة المدرجة تحت اسم .. حركات ايقاعية .. وبين كل فقرة وأخرى تأتى الراهبة لتؤكد حضورها الدائم على أرض ابو ظبى .

فهل نحن فى أبو ظبى أم فى الفاتيكان .. ؟

ولم يقف الأمر عند ذلك بل ان برنامج « نادى الأطفال » الذى يقدم بعد صلاة الجمعة من كل أسبوع لا يخلو فى كثير من فقراته من بعض اللقطات من مدرسة راهبات الوردية .

وحين سأل المخلصون عن السر وراء هذا الحرص على هذه المدرسة التبشيرية قيل لهم « ان فى هذه المدرسة بعض أبناء الكبار (١) . » !!

فهل أبناء الكبار خلقوا ليكونوا أبناء للاسلام أم للصليب ؟ كما يعمل فى أجهزة الاعلام بعض المتخصصين من النصارى ..

ويذكر ان أحد هؤلاء « المتخصصين » يعمل مستشارا خاصا لوزير فى احدى الوزارات المهمة .. وتناقلت السنة الناس انه حصل مؤخرا على جنسية الامارات هو واخ له يعمل فى التلفزيون كما أنه يسعى حثيثا لحصول بعض أقربائه واصدقائه على جنسية الامارات ..

فيا أيها المسئولون عن جهاز الجنسية .. كيف حصل هذا على جنسية الامارات وهو لم يستوف شروط الحصول عليها ... بل وكيف يحصل عليها واحصائياتكم تقول ان نسبة عدد المسلمين بين مواطنى الامارات ١٠٠٪

ان مما يحز فى نفس المواطن أن يجد هذا وأمثاله وهم يتمتعون بخير هذه البلاد لحصولهم على جنسيتها بينما حرم منها كثير ممن أخلصوا لهذه البلاد وأقاموا فيها سنوات طويلة ولكن حجبت عنهم

---

(١) ومن أهداف التبشير افساد أولاد الكبار .. وبمعنى أصح . حكام المستقبل ؟ .

الجنسية لانهم لم يستطيعوا ان يثبتوا أن جدهم السابع عشر قد أقام على أرض الدولة .

اما برامج التلفزيون فلا تخلو من عرض كثير من المشاهد التى تمجد التبشير والمبشرين وتبرزهم كأبطال ينقذون الجرحى فى المعارك أو يقدمون يد المساعدة للمحتاجين .. ، وما فيلم « لمسة حنان » الذى عرضه تلفزيون دبى مؤخرا الا دليلا واضحا على ذلك

وزارة الصحة ... والتبشير :

واذا كان هذا حال أجهزة الاعلام والتغلغل الصليبى فيهـا فما حال وزارة الصحة .. ان هناك كثيرا من الأطباء النصـارى وخاصة « الهنود » منهم يحاولون أن يقصروا العمل فى قطاع الأطباء على النصارى فقط وكثيرا ما وقفوا أمام غير النصارى .. حتى من غير المتدينين .. لا لشىء الا لأنهم ليسوا نصارى .. مما جعل بعض مواقع العمل مقصورة عليهم .. كما يقوم المبشرون فى الامارات باتخاذ العلاج الطبى وسيلة للدخول الى التبشير ويقوم مستشفى «كندى» فى مدينة العين بدور بارز فى ذلك وهو مستشفى قديم أقيم منذ عـام ١٩٦٠ تقريبا وكان قائما على التبشير ويعمل بـه مجموعة من الأطباء من مختلف الجنسيات لأ وقد سبق « للاصلاح » (١) أن كتبت عنه فى عددها رقم ٢٤

اما مستشفى الارسالية الأمريكية فى الشارقة فما زال يعمل الى يومنا هذا منذ عام ١٩٥٠ حين صدر الأمر للمبشرة « سـارة هازمن » والتى كانت تقيم فى مدينة صور بعمان للانتقال تحت ظل الحماية الانجليزية الى مدينة الشارقة التى كانت تعتبر فى ذلك الوقت القاعدة البريطانية الثانية الخليج بعد قاعدة البحرين

---

(١) مجلة الاصلاح .

وسكنت فى أحد البيوت القديمة وسط الأحياء الشعبية لتكــون قريبة من الناس ومازالت تمارس فى نفس المنزل طقوس التبشير لكل من يتقدم لها .. حيث تقوم بقراءة فقرات من الانجيل عــلى مسامع المرضى عنــد مطلع شمس كل يوم وعند مغيبها .. وتقدم لمرضاها بعض النصائح المستمدة من الانجيل كما غطت جــدار الغرف ببعض الفقرات من الانجليل واذا غادر المريض المستشفى تهديه نسخة من الانجيــل .

ويساعد هذه المبشرة مجموعة من المرضات الهنديات مــن النصــارى .

فأين الجهــات المختصة ؟

وأين المجلس الوطنى من هذا التبشير المكشوف ؟

أما فى رأس الخيمة .. فقد كانت المبشرة « أم دانيال » تقوم بدور رئيسى فى بث التبشير النصرانى بين أهالى الامارة .. كمــا اشتهرت بخبرتها الطبية مما جعل الناس يفدون عليها من كــل ناحية وعاشت فى الامارة أكثر من عشرين عاما ثم رحلت لتــأتى بعدها مبشرة أخرى وتستقر فى منطقة بعيدة هى آخر منطقة سكنية فى الخليج وهى منطقة « شعم » حيث تمارس دورها التبشيرى بعــلاج الأطفال والنساء كما تقوم بعرض بعض الأفلام التبشيرية وفى تصريح لمدير مكتب الشــؤون الاســلامية والأوقاف فى رأس الخيمة السيد محمد البرق .. أكد ذلك قائلا بأن الشبهات تحــوم حــول هذه السيدة المبشرة . وقد جاء ذلك فى تصريحه لجريدة الاتحاد بتاريخ ٨ شعبان ١٤٠٠ ٢١ يونيو ١٩٨٠ .. وهذا قليل من كثير مما يدور على أرض هذه الدولة ..

أما اذا انتقلنا الى الكنائس وهى المعاقل الرئيسية للتبشير

وجدنا أن هنـــاك ثلاث كنائس فى ابو ظبى وثلاثا فى دبى وواحدة فى الشارقة وقد حصلت هذه الكنائس على بعض الأراضى منحـــة من البلديات .. واحتلت أحسن المواقع فى المــدن حيـــث قامت كنائس أبو ظبى على منطقة الكورنيش « الراقية » ورفعت صليبها عاليا فى مجاهرة بدورها التنصيرى وحين تدخل بعض النـــاس وطالبوا بنقل هـــذه الكنائس خارج المدن .. جـــاءت الأوامـــر بالرفض .

وفى مدينة الشارقة يرتفع الصليب عاليا فوق كلمة « الله أكبر » حيث أن مقر الكنيسة هو المقر السابق لاذاعة الشـــارقة التى رفعت على بابها شعارا كبيرا يحمل كلمة « الله أكبر » فلما أغلقت الاذاعة وتم تحويلها الى كنيسة ارتفع الصليب فوق الشعار ... فهل يطول ارتفاعه . ؟!

وبعد : اذا كان هو حال التبشير .. وتغلغله فى المجتمع .. فالى متى نبقى صامتين ؟

هل ننتظر حتى تتحول دولة الامارات الى تشاد أخرى أم الى لبنـــان ثانية ؟

هل ننام طويلا حتى نستيقظ على قرع أجـــراس الكنـــائس لتعلن هجمة الصليب .. فيعمل فينا قتلا وتشريدا كما هو الحال فى كثير من بلاد المسلمين .. كلبنان وقبرص وتشـــاد والفلبـــين وبورما .

هل نريد أن تتكرر مجزرة تل الزعتر .. أو محاكم التفتيش فى الأنـــدلس ..

اننا نعلنها صيحة مدوية .. اذا لم نتحرك سريعا لوقف هذا

الزحف التبشيرى .. فالنهاية ستكون مفجعـــة .. ولا نستطيع وقتها أن نقف فى وجه التيـــار الجارف ..

لقد بدأ التبشير يضرب قواعده فى أرضنا المسلمة .. التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يجتمع دينان فى الجزيرة أى الجزيرة العربية .. فهل نحن جـــزء من الجـــزيرة العربية ؟ أم جزء من الفاتيكان ؟

لقد وقف الفاتيكان وقفة صامدة أمام المسلمين حين طلبـــوا فتح مسجد لهم فى « روما » مع أن المحكمة قد حكمت بحق المسلمين فى شراء قطعة أرض وبناء مسجد عليها .. ولكن الفاتيكان رفض ذلك .. ولم يقم المسجد فلماذا نسمح نحن لهم ببناء كنائس وفتح مدارس ومستشفيات ؟ .. هل الدولة فى حاجة الى هذه المدارس والمستشفيات ؟

لا أعتقد ذلك .. فصحفنا تتناقل دائما بأن لدينا أحـــــدث المخترعات العلمية فى ميدان الطب .. فلماذا اذن مدارس التبشير ومستشفيات التبشير واذا كان البعض يقول بأنه لا خوف من هذه المدارس لأنها خاصة بالوافدين .. فنحن نقول له ومن قال ذلك .. ان جولة واحدة فى احدى هذه المدارس .. ترى بعينك أن من يدرس فيها هم أبناء هذه الدولة وخاصة أبناء الوجهاء والأعيان « كما يقال » .

ان وزير العدل قد اطلق صيحة الخطر فى المجلس الوطنى فهل تلقى هذه الصيحة تجاوبا من المســئولين فى هذه الدولة .. كل بقـــدر مسئوليته ..

التبشير .. فى المدارس

أما عن التربية والتعليم .. فالى عهد قريب كان القـــائم على مسئولية التعليم الخاص فى وزارة التربية والتعليم والشباب

رجل « نصرانى » ! . ولذلك فقد ازدهرت حركة انشاء المدارس التبشيرية حتى غطت كثيرا من مناطق الدولة واصبحت تنافس مدارس الدولة تتفوق عليها من حيث النظام وحسن المظهر .

ففى ابو ظبى هناك عدة مدارس تبشيرية أهمها مدرسة راهبات الوردية التى سبق الحديث عنها وتقوم على ادارتها مجموعة من المبشرات العراقيات .. ويوجد بين طلبة هذه المدرسة كثير من أبناء الدولة .. وخاصة من أبناء بعض الأعيان وتقوم هذه المدرسة بجوار احدى الكنائس فى منطقة الخالدية على كورنيش البحر .

وفى دبى توجد مدرسة الراشد الصالح .. التى كانت تسمى عند افتتاحها عام ١٩٧٠ مدرسة « الراشد الصالح لراهبات دبى » ... وحين احتج كثير من الطيبين على هذا الاسم تم تغييره الى « مدرسة الراشد الصالح » .. وتعتبر هذه المدرسة احدى فروع « رهبانية بنات مريم الكلدانيات » ومركزها الرئيسى فى بغداد ويدير فروعها فى البلاد العربية كما أن لها مركزا آخر فى « روما » لادارة الفروع فى أوربا .. وقد بدأت هذه المدرسة فى أحد المبانى القديمة الذي كان سابقا مستشفى لحكومة الكويت ثم حصلت المدرسة على قطعة أرض قامت ببناء مدرسة جديدة عليها وفى المدرسة ما يقرب من سبعمائة طالب بينهم نسبة من المواطنين .

وتؤدى نفس الدور مدرسة القديسة مريم الثانوية التى تتبع الكنيسة الكاثوليكية ومركزها « الفاتيكان » ويديرها « الأب يوزبيوس دافرى » الذى يعتبر الممثل الرسولى للبابا فى الجزيرة العربية وكما هو معروف فان درجة الممثل الرسولى للبابا تعتبر

معادلة لدرجة سفير فى السلك الدبلوماسى .. ويبلغ عدد الطلبة فى هذه المدرسة الألف تقريبا .

كما تعتبر مدرسة الشارقة الخاصة معقلا من معاقل التبشير الصليبى وقد كانت تسمى حتى عام ١٩٧٦ مدرسة الشارقة للراهبات .. ثم تغير اسمها ذرا للرماد فى عيون الطيبين والغافلين من أبناء هذا البلد .. المتسامح حتى فى عقيدته وفى مستقبل ابنائه وتشمل هذه المدرسة المرحلتين الروضة والابتدائى وتتبع أيضا رهبانية بنات مريم الكلدانيات .. التى سبق ذكرها ومقرها بغداد ولها فروع فى ايران والكويت وبعض البلاد العربية .. ويبلغ عدد الطلبة فى هذه المدرسة السبعمائة طالب (١) .

وبينهم نسبة كبيرة من أبناء البلد الذى ارادوا لأبنائهم أن يتربوا فى أحضان التبشير . حتى يخرج لنا جيل لا يعرف عن عقيدته شيئا فيعيش غريبا فى أرضه .. وهذا ما أراده المبشرون حين أطلق المبشر « زويمر » كلمته للمبشرين حين قال : « ليس هدفنا اخراج المسلمين من اسلامهم وادخالهم فى النصرانية فذلك مستحيل ولكن هدفنا هو اخراج المسلمين من اسلامهم وتركهم بلا دين » .

لمصلحة من تتلقى هذه المؤسسات الصليبية دعم الحكومة ؟

فهل يرضى أولياء أمور هؤلاء الأطفال الأبرياء أن يخرج أبناؤهم بلا دين ؟ بحجة تعلم اللغة الأجنبية او أن وسائل التربية فى هذه المدارس التبشيرية .. افضل منها فى مدارس الدولة انها

---

(١) اقرأ كتاب الغارة على العالم الاسلامى . وسترى ان هؤلاء المبشرين خططوا لهذا الذى يحدث .. وبخاصة مع جمعية الراهبات الكلدانيات ان هذا الامر درس منذ خمسين عاما .. ومع الكلدانيات بصفة خاصة .

دعوة لكل انسان فى هذه الدولة أن يراجع نفسه طويلا قبل أن يقع ضحية لهؤلاء النصارى .

ولنرجع مرة أخرى الى المدارس التبشيرية .. ففى الشارقة أيضا مدرسة راهبات الوردية التى تتبع « مدرسة راهبات الوردية » فى الأردن ويقوم على ادارة مدرسة الشارقة « الأخت الين بركات » ويبلغ عدد الطلبة الخمسمائة طالب تقريبا .

وهناك بعض المدارس التبشيرية التى انتقلت بعد الحرب اللبنانية ووجدت لها مرتعا فى أرض الامارات .. وهى تتخفى تحت ثوب المدارس الخاصة بينما تقوم بدور دنس فى تربية الجيل تربية تنصيرية بعد أن نجحت بلبنان فى تربية جيل أمثال أمين وبشير ابنى بيار الجميل اللذين يحملهما حقدهما الصليبى على ذبح المسلمين من اللبنانيين والفلسطينيين .. وما تجربه « تل الزعتر » الا مثال واحد للحقد الصليبى الذى صبه أبناء المدارس التبشيرية فى لبنان .. ويتكرر المشهد كل يوم على أرض الجنوب اللبنانى الصامد .. حين يتآمر الكتائبيون والشمعونيون وأتباع المجرم سعد حداد مع اليهود .. لقتل المسلمين فى الجنوب .. فكيف نسمح لأمثال هذه المدارس التى خرجت هؤلاء بأن تبنى لها فروعا فى أرضنا الطيبة . ؟

ومن هذه المدارس مدرسة « الشويفات » التى أسسها شارل سعد فى لبنان ويدير فرعها فى الامارات « رالف بستانى » وقد حصلت على مبنى ضخم وهو المقر السابق لقيادة الجيش الانجليزى الاستعمار الذى كان يحتل المنطقة ويتخذ من قاعدة « القاسمية » مركزا له .. فهل تعيد هذه المدارس نفس الدور ؟

فى دبى تقوم مدرسة « المروج اللبنانية » بنفس الدور حين

تفتح فصولها فى جميع المراحل من الروضة الى الثانوى ويقوم على ادارتها بعض النصارى الذين جاءوا من لبنان ومن الغريب أن أحدهم حصل على جنسية « مؤقتة » من الامارات .. فكيف حدث هذا ؟

والملاحظة العامة أن الدراسة فى جميع هذه المدارس قائمة على الاختلاط بين الجنسين ويتستر بعضها بتدريس بعض المواد التى تفرضها وزارة التربية والتعليم .. فهل تستطيع هذه المواد أن تقف أمام المد التبشيرى (١) ؟

* * *

ان الأمر لم يعد يحتمل السكوت عن هذه الجريمة . وماذا يبقى بعد ذلك للمسلمين أصحاب هذا البلد اذا فقدوا الدين والعقيدة .. ؟ أو رضوا بالاستكانة والذل أمام هذا السيل العرم من الاهانات والأحقاد التى تنفث سمومها فى معاهد التعليم والتربيه ؟ ان السكوت فى هذا الحال جريمة .. وهذا السكوت يكون أشد جرما فى مثل هذه الاحوال التى سجلها فضيلة الشيخ أحمد بن عبد العزيز رئيس القضاء الشرعى فى الدولة ..

لقد تقدم الشيخ أحمد بمذكرة الى المجلس الوطنى بما يقع من عدوان صارخ على الاسلام فى مدرسة « راهبات الوردية » وقد ذكر فى تقريره عما يحدث فى هذه المدرسة أمورا لا تخطر على بال مسلم فى قلبه ذرة من الايمان والغيرة . فماذا قال الشيخ فى هذا التقرير وهذه المذكرة :

● عندما احتفلت ادارة المدرسة بعيد الميلاد القت ناظرة المدرسة كلمة بهذه **المناسبة قالت فيها أمام الجميع الذين بلغت**

---

(١) انتهى .. من مجلة « الأصلاح » .

نسبة المسلمين منهم ٩٠٪ قالت بالحرف الواحد « ان الرب اعجب بستنا مريم وبجمالها وبخدودها الحمر وتزوجها وانجب منها سيدنا عيسى عليه السلام » وهذا مخالف لما يتعلمه تلميذ الصف الأول **فى سورة الاخلاص « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد »**

● رغم أن ٩٠٪ من المدرسة مسلمون احتفلت ادارة المدرسة وعلى رأسها المديرة بمناسبة عيد الميلاد احتفالا رسميا ووزعت فيه الحلويات والشيكولاتة ، وعندما احتفلت نفس الادارة بالمولد النبوى الشريف كان احتفالا عاديا ولكن احدى المدرسات قامت بشراء الحلويات بعد أن جمعت المال من زميلاتها ..

● عندما احتفلت المدرسات المسلمات بالمولد النبوى الشريف قامت المديرة بالاطلاع على بعض المقالات التى أعدت لهذه المناسبة وشطبت بعض الآيات القرآنية ومنها **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن »** .!

● عندما احتفلت ادارة المدرسة بعيد الأم قامت مديرة المدرسة بشطب الآية الكريمة من الكلمة التى أعدتها احدى المدرسات وهى **« وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا »** .!!

● قامت مديرة المدرسة بتغيير المدرسات فوضعت مدرسة اللغة الانجليزية البعيدة كل البعد عن الدين الاسلامى لتدريس مادة الدين ووضعت مدرسة الدين بعد ثلاث سنوات من التدريس لتدريس التربية الرياضية مع انها معروفة بخلقها الدينى وذلك لشعور المديرة بأن هذه المدرسة خطر على هدف المدرسة الأساسى وهو التبشير ...

● الطالبة ف.ع مسلمة وبالصف السادس الابتدائى درست مادة الدين المسيحى لمدة ثلاث سنوات الى أن جاءت مدرسة الدين الاسلامى وكشفت الأمر وبعدها حولتها مديرة المدرسة الى مدرسة تربية رياضية خشية منها .. ؟!

● اتهمت مديرة المدرسة احدى المدرسات المسلمات بأنها دسيسة من وزارة الأوقاف لتسجيل كل المخالفات الموجودة بالمدرسة وزعمت أنها لا تعمل حسابا لأى شخص كان ولا يستطيع أحد أن يعمل شيئا للمدرسة .. ؟

● احدى مدرسات اللغة العربية وهى مسيحية الديانة ومعروفة بالاسم حرفت فى سورة النصر أمام مجموعة من المدرسات المسلمات وقالت « اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس (يخرجون من دين الله) أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا » . !!!

● تستغل ادارة المدرسة احتياج بعض العاملين الذين يعملون فى الوزارات الحكومية وتستخدمهم سائقى باصات بعد أن تدفع لهم أجورا زهيدة بحجة أنهم يعملون ساعة فى الصباح وساعة عند الظهر ولا تدفع لهم رواتب الشهور الصيفية ...

● يعمل لدى المدرسة مدرس الموسيقى « المعروف » وهو موسيقى ويعمل بوزارة الاعلام والثقافة وبعقد خارجى ويتقاضى راتبا كاملا عن عمله بهذه المدرسة . ويظهر هذا المدرس على المدرسات المسلمات ويختلط بهن وهو مخالف لتعليم الدين الاسلامى .

● قالت مديرة المدرسة لاحدى المدرسات انها فى استطاعتها ومقدورها منع الزى الاسلامى فى المدرسة . !!!

● تجبر ادارة المدرسة كافة المدرسات على مصاحبة وتوصيل الطلبة والطالبات بمعدل ثلاث أو أربع أسابيع فى السنة وهذا خارج عن نطاق عمل المدرسة الأصلى . ويضعف من عطائها ومخالف للهدف الذى من اجله . تعمل المدرسة كل هذا لتوفير عاملات توصيل وفى حالة اعتذار أى مدرسة عن التوصيل بسبب المرض او غيره . تجبرها على دفع مائة درهم عن كل أسبوع .!

● تقوم ادارة المدرسة بحجز مبلغ ٣ آلاف درهم من كل مدرسة فى نهاية العام الدراسى حتى تجبرها على العودةللتدريس فى العام التالى ، وفى حالة عدم عودتها يصادر هذا المبلغ .

● فى نهاية كل عام دراسى تقوم ادارة المدرسة بتحصيل مبلغ مائة درهم هى رسوم اعادة قيد . فهل الطالب فى المدارس الحكومية يعاد قيده كل سنة حتى ولو بالمجان .

● فى بداية كل سنة دراسية تقوم إدارة المدرسة بتحصيل مبلغ مائة درهم هى رسوم نشاط مدرسى وكأن هذا النشاط خارج عن نطاق المدرسة (*) .

● تحصل ادارة المدرسة ٥٠ فلسا عن كل مكالمة فى حالة استعمال المدرسة لهذا التليفون مع العلم أن مكالمات التليفون مجانا فى أى مكان .

● تحاول مديرة المدرسةشخصيا ابعاد المدرساتالمسلمات وخاصة المحجبات منهن والاستغناء عن خدماتهن بصور مختلفة منها المضايقات لدرجة أن احدى المدرسات دخلت المستشفى على اثر جدال عنيف بينها وبين المديرة وما زالت تحت العلاج حتى الآن .. ويعلم أهالى أبو ظبى موضوع هذه المدرسة حيث ان امام

مسجد أبو بكر الصـــديق تعرض لموضوع هذه المدرسة فى خطبة يوم الجمعة .

لو قامت وزارة التربية والتعليم بمحاسبة هــذه المدرسة وعملت لها ميزانية لاتضـــح لنا مدى الارباح التى تحققهـــا هـــذه المدرسة .. والسؤال أين تذهب هذه الأموال ؟

بعد هذه الملاحظات نسأل وزارة التربية والتعليم ... لماذا لا تنشىء مدارس حكومية نموذجية وبمصاريف رمزية لمن يرغب فى تعليم أولاده اللغة الانجليزية من السنة الاولى .. وبذلك نقضى على هذه المدارس الخاصة التبشيرية .

* * *

وأضيف ــ الى ما ذكره سماحة الشيخ أحمد بن عبد العزيز صورا أخرى من المهانة والاذلال . لأبناء المسلمين فى هذه الأوكار، وقد سمعتها بنفسى من بعض الاخوة المطلعين على ما يدور فى هذه المدارس من أحوال .. واهوال ..

فى احدى المدارس سألت المبشرة تلميذا مسلما ..

ــ من هو أعظم رجل فى التاريخ ؟

فأجابت التلميذ المسلم :

ــ محمـــــد يا أبلة ..

● فقالت له المدرسة ؟ اجلس .

● ثم سألت المدرسة تلميذا آخر السؤال نفسه .

فأجاب التلميذ : المسيح يا أبلة ..

وهنا صاحت المدرسة برافو . برافـــو .. صـــــفقوا له صـــفقوا .. !!!

ثم ... منحت التلميذ النجيب ــ ثمنا لاجابته ــ كيســا من الشيكولاته والحلوى .... ؟ !

* * *

بل بلغت الوقاحة باحـــدى هؤلاء المدرسات المبشرات أن افتعلت حادثة سرقة . أو ضياع حقيبة أحد الأطفال فى المدرسة .

وفى محاولة للتمويه والاستدراج قالت المدرسة الآثمة :

ــ اتدرى من سرق حقيبتك ؟. انه محمد الذى ســـــرق الحقيبـــة ... ؟ !

ان الطفل المسكين يبكى .. وبالتالى يضمر شيئا « ما » فى قلبه لهذا السارق الوهمى .. الذى اسمه محمد ...!!!

ثم بعد ساعة أو أقل .. تاتى هذه الكاذبة المفترية الى الطفل فرحة مبتهجة .

لقد وجدنا حقيبتك ... أتدرى من أحضرها اليك يا ....

انه المسيح الذى حزن كثيرا من أجلك ...!!!

* * *

والأدهى وأمر .. ان اختيار المدرسات والمدرســـــين فى وزارة التربية لم يكن يتم طبقا لشروط معينة يتحتم توافرها فى أية مدرسة .. لقد سمعت كثيرا من القصص المخيفة .. ان كثـــيرا من هؤلاء المدرسات كن من زائغات العقيدة ــ ومن طوائف لاتحمل للاسلام فى قلبها ولاء ولا عاطفة . .

تقول الآنسة « م . س » .

فى احـــدى المدارس الحكومية طالبت احـــدى المدرســـات تلميذاتها بكتابة بحث عن احدى الشخصيات التاريخية ، فوقفت تلميـــذة وقالت :

— لقد اخترت النبى محمد .

فاذا بالمدرسة تنفعل فى وجه الطالبة المسلمة . ثم تقـــول لها فى عصـــبية :

— لا .. لا .. اختارى « بوذا » بدلا من محمد ... !!!

***

قصة الشيخ « هود » .. تتكرر

فى قضاء عجلون بالأردن .. طلب المدرس من تلميذه اعراب هذه الجملة .

صعد الحمار على المنبر .. لقد رفض التلميذ المسلم هـــذه الاهانة من مدرس غير مسلم .

قال التلميذ لأستاذه فى أدب ..

ان المنبر لايصعده حمار يا أستاذ : بل يصعد عليه عالم جليل مســـــلم .. !

فأعاد المدرس سؤال التلميذ مرة ثانية :.

اذن فأعرب : نهق الحمار من فوق المئذنة وتكرر الرفض من التلميذ المسلم لأن المئذنة لم تبن لنهيق الحمير أو نقيق الضـــفادع بل لاعلان كلمة الله الواحد الأحد ..

ولم يسلم المدرس .. أو المدلس .. بل أصر على موقفه تجاه التلميذ المسلم .. الذى أصر هو أيضا على موقفه من هذا المدلس ...

يقول الأخ حجازى التميمى راوى القصة : ان الطلبة اشتكوا الى قاض شرعى اسمه الشيخ « هود » فذهب الشيخ القاضى الى مديرية المعارف وشرح لهم القصة . غير ان شكواه لم تجد آذانا صاغية .. فلم يجد الشيخ « هود » بدا من أن يرسلها على هؤلاء المبشرين المدلسين ريحا صرصرا عاتية ..!!!

* * *

ولم تسلم « جامعة الامارات » من هذا التجديف والهرطقة ... ان الجامعة التى كانت أملا يراود أحلام المخلصين من أبناء هذه الدولة وغيرها من امارات الخليج المجاورة بدأت بداية سيئة. فقد اختير لها مدير من أصحاب النزعات العلمانية ... ودرست فيها بعض الكتب التى تسىء الى الاسلام والعقيدة ... وشجع فيها الالحاد والانحراف تحت ستار العلم والحرية ... ولقد تدارك المسئولون الأمر فى النهاية وبدأوا حركة تصحيح وترميم لما خرب فيها فى البداية .

كيف وصل الحال الى هذه الدرجة ؟ ان الناس فى الخليج لا زالوا يتميزون بالكثير من الطيبة وبالأخلاق الاسلامية الأصيلة. تجد هذا ظاهرا فى الرجل العادى وفى قمة السلطة .

وقد كان ظهور البترول أو النفط سببا مثيرا لقدوم الآلاف المؤلفة من كل جنس وملة .. جاء هؤلاء الوافدون بنوايا تختلف باختلاف الهدف والغاية .. وقد وجدوا فى الخليج ما لم يجدوه فى بلادهم من غنى وسماحة .. واستطاعوا بمضى الزمن ،

وبوسائل الاغراء والخداع المغلفة بشتى الحيل .. استطاعوا أن يكسبوا قلوب قوم لا يعرفون الدوران واللف .. وتاسرهم الكلمة الطيبة حتى فى أقسى ظرف .. وشيئا بعد شىء كشفوا عن نواياهم
الطيبة حتى فى أقسى ظرف .. وشيئا بعد شىء كشفوا عن نواياهم
وتشابكت المصالح والمنافع بين المستأجر والمالك .. ! ؟

ان الخطر لم يتوقف ... واذا سارت الأمور على ما هى عليه فلسوف يتكرر ما حدث فى « قبرص » .. لقد كانت جزيرة اسلامية خالصة .. فاستقدمت بريطانيا اليها الوف العمال من تراقيا . ومقدونيا . واثينا . وان هى الا سنوات حتى أصبحت القلة الكثرة .. والملك عبد العزيز يتضور جوعا وحسرة ...

فى « سنغافورة » حدث الشىء نفسه .. وفى ماليزيا يتعرض المسلمون لنفس المأساة والمحنة ..

* * *

هل الناس فى غفلة الى هذه الدرجة ؟

لقد حدثنى الصديق (م . ش) عن قصة فى غاية الخطورة .. بل هى مأساة تفوق كل سابقاتها من المآسى الكثيرة .

لقد عقد مؤتمر دولى فى احدى الامارات .. وفى غمرة الاستقبال والزحام تسلل الى هذه الامارة رجل اسمه مستر « وود » .. عضو بارز فى مجلس الكنائس العالمى .. وهناك فى المطار التقت به بعض السيدات الأجنبيات العاملات فى هذه الامارة .. ثم بعد أيام ثلاثة .. سافر الرجل فى رحلة يقوم خلالها بزيارة ستين دولة ..

لقد أرسل أحد الأطباء المسلمين العاملين فى هيئة الصحة العالمية بـ « كينيا » تقريرا خطيرا عن هذا الرجل ونشاطه الذى

يتستر وراء المساعدات الصحية للمنكوبين فى افريقيا . ثم كشف عن سر زيارته لدولة الامارات حيث قرر انه حصل على مساعدة تبلغ حوالى اربعة ملايين دولار فى هذه الزيارة . وقد ساعده فى الحصول على هذه الثروة رجل أجنبى يشغل منصبا خطيرا ، وحساسا فى هذه الدولة ؟؟؟ وقد كشف هذا الطبيب المسلم ان زوجة هذا الأجنبى من العاملات النشيطات فى مجال التبشير على مستوى العالم كله .. وانها تتستر وراء وظيفة زوجها الهامة لتقديم أقصى ما يمكن تقديمه الى المنظمات التبشيرية .

* * *

ماذا يقال بعد ذلك ؟ مجلس الكنائس العالمى .. يحصل على حوالى اربعة ملايين دولار من دولة مسلمة . لينفقها بعد ذلك . على تنصير المسلمين فى دولة أخرى مسلمة ..

بل قيل ايضا .. ان المدارس التبشيرية الضخمة تحظى بمساعدات مالية هائلة تفوق عشرات الملايين .. فى الوقت الذى تستنزف هذه المدارس اموال المسلمين فى صورة أجور وفى الوقت الذى يحصد الجوع والمرض أرواح عشرات الألوف من أطفال المسلمين ❊❊❊

* * *

وفى طريقك الى المطار فى مدينة ابو ظبى تجد على يسارك قصرا كبيرا ... اننى لا اريد أن اتحدث عن القصر لذاته .. بل اريد ان ألفت نظرك الى الصلبان التى رسمت على جدرانه بالفسيفساء ، ذات اللون الأخضر الداكن وأؤكد أولا .. أن الذى بنى له القصر لم يقصد ذلك بل لم يخطر بباله ذلك أبدا .. ولكنى أؤكد .. أن المقاول أو المهندس الذى رسا عليه عطاء هذا القصر قد فعل ذلك متعمدا .. وأؤكد ثانيا .. أنه بالتحرى لا بد

أن يكون هذا المقاول أو المهندس عضوا فى منظمة تبشيرية وجدت فى سور هذا القصر الكبير وموقعه أكبر دعاية لأهدافها الاجرامية ..

انها شنشنة — أى عادة — نعرفها عن الصليبية الحاقدة فهى عادة تبحث عن الأماكن الظاهرة والمواقع الهامة لتفقس فيها بيضها السام المهلك .. ولتوحى الى الغرباء والسياح أن هذا المكان يخصها ويتبعها ان لم يكن حقيقة وواقعا فدعاية واعلانا على الأقل . بل بلغ التبجح بصبية المبشرين أن يقفوا فى ملتقى الطرق ليوزعوا على الناس منشوراتهم اما تسليما باليد ... أو برميها فى السيارات المارة عند ملتقى الطرق .. أو حين توقفها عند اشارات المرور ..

لم يعد هناك شىء خفى ... لقد كشف التبشير عن وجهه القبيح بوقاحة ... بل حدث عند زيارتى للشيخ الفاضل فرحات حلوة القاضى الشرعى لامارة الشارقة أن حدثنى عن مبشر هندى يقيم فى نفس المكان الذى يسكنه ... هذا المبشر الهندى يقيم فى مسكنه هذا « قداسا » يدعو اليه الناس صباح كل أحد . وما أظن أن احدا يختلف معى . بأن هذا المبشر الهندى لا يمكن أن يفعل ذلك ما لم تكن وراءه هيئة قوية تسانده وتشد أزره ..

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد .. بل تجاوزه الى أمور تحتم على كل مسلم .. وعلى كل مسئول فى هذه الدولة أن يبادر لايقاف هذا الزحف الصليبى قبل استفحال خطره .. مثلا .. تصل الى الناس ... عن طريق صناديق البريد .. نشرات تبشيرية مرسلة من خارج الدولة . فمن أعطى لهذه المنظمات الأجنبية أسماء أصحاب هذه الصناديق ؟ لا بد وأن يكون« البعض» ممن يعمل فى هذه الدوائر الرسمية هو الذى قام بهذه المهمة ..

ان حكاية صناديق البريد هذه قد استشرت في أكثر البلاد العربية .. الأمر الذى يؤكد وجود رابطة بين هـــذه المنظمات الأجنبية .. وبين أفراد أو هيئات تتعاون مع هذه المنظمـــات الصليبية . فى داخل كل دولة ..

لقد سافرت الى « البحرين » عقب مغادرتى لدولة الامارات العربية المتحدة فى زيارة شقيقى الذى يعمل بهذه الدولة ..وبينما كنت أتصفح — كعادتى — جرائد الصباح فوجئت بخبر مثير يحتل مكانا بارزا فى صحيفة « أنباء الخليج » اليومية . وقد كتب هـــذا الخبر تحت عنوان (وبعد ... مع مراكز التبشير ...؟) .

ويقول هـــذا الخبر :

● « عاد مركز التبشير المسيحى فى المانيا الغربية يغـــرق صناديق البريد بملصقاته ومطبوعاته ، لا أحد يعـــــرف من اين يحصل هذا المركز على أسماء وعناوين لبعض المواطنين هنا » .

لقد جاءنى خطاب على محل عملى فى أحد البنوك به أكثـــر من ٢٥ ملصقا اعدت على احدث ما توصل اليه فن الطباعة فى العالم ، روزنامات فاخرة وملصقات تصلح لكل مكان للســـيارة والمنزل وكلها تحمل عبارات من الانجيل ودعوة للاتصال بالمركـــز وعنوانه (٧٠٠٠ شتوتجارت . صـــندوق بريد ١٠١٨ المـــانيا الغربية ، وبعد ان كان هذا المركز يمارس نشاطه متسترا وصلت به الجراة ان يرسل عنوانه واستمارة بيضاء تحمل تفاصيل عمن يريد الاتصال به ، ووعود بتزويده بكل ما يشاء وبأن يساعده فى كل شىء وهى دعوة يمكن ان تجذب الكثيرين من الشباب للاتصال بهم . ان اقل ما يمكن ان يوصف به هذا السلوك هو الوقاحة ، انا أفهم أن يتصل المركز بالمسيحيين أما ان يرسل هذه المطبوعات وبكميات ضخمة ولشباب مسلم ليس بينه وبينهم صلة سابقة فهو

نوع من الاستهتار . وقد يكون من المفيد السؤال وما الحل ،والحل فى تصورى يأخذ شكلين : حل عاجل وهو أمر يمكن أن تساهم ادارة البريد بجزء وافر فيه والعنوان منشور مع هذا الكلام ويمكن اخضاع الخطابات الواردة من هذا العنوان للرقابة وهناك حل آخر يحتاج الى موقف من بعض الأجهزة الاسلامية التى لم يعد يعوزها لا النفوذ ولا الامكانيات . رابطة العالم الاسلامى منظمة المؤتمر الاسلامى . مؤتمر القمة الاسلامى ، لا بد من اتخاذ موقف . هذه المراكز تابعة للفاتيكان سواء اعترف بذلك أو تغابى وهى تمول من الفاتيكان ولا بد أن يجرى اتصال سريع وعلى أعلى مستوى من الحكومات الاسلامية لوضع حد لهذا النشاط الوقح فاذا لم تتم الاستجابة فهناك عشرات الاجراءات يمكن اتخاذها والدول العربية والاسلامية تملك من وسائل الضغط ما لو لوحت به لارتعدت فرائص الغرب ، ان هناك الآن عشرات الألوف من المسيحيين يعملون فى العالم العربى ونحن لا نقول اطردوا المسيحيين وانما يكفى أن يعطى مقاولو العمالة الأولوية فى التعاقد للمسلمين سواء من آسيا أو أفريقيا .

وما حدث فى « البحرين » تكرر فى مصر أيضا ، فقد كتب رئيس أحدى المجلات الاسلامية فى عدد رجب ١٤٠١ هـ (١) أن هذه الرسائل تصل بشكل مكثف ثم ضرب لذلك مثلا فقال :

لقد وصل من هذه الخطابات عشرون خطابا فى يوم واحد الى جهة واحدة هى شركة مضارب « دمياط وبلقاس » . وصلت هذه الخطابات الى المديرين ورؤساء الأقسام فى وقت واحد .. رغم أنها مرسلة من فرنسا وأمريكا وسويسرا والنمسا وقبرص واليونان ...

---

(١) مجلة التوحيد ..

بل حدث معى شخصيا . وقبل أسبوع واحد من كتـــابه هذه السطور أن تلقيت خطابا مسجلا يحمل فى طياته اقـــذع أنواع الشتائم فى الاسلام والقرآن والنبى المعصوم محمد (١) ؟ ..

* * *

انها حملة دولية تشارك فيها جهات كثيرة ويدلى فيهـــا كل صليبى حاقد بدلوه ..

ليس الصليبيون فقط .. لقد دخل « السيخ » والهنـــادك هذه المعركة لا اقصد ما يقع ضد المسلمين فى الهند أو بورما .. بل اقصد ما يقع فى البلاد الاسلامية وفى دولة الامارات بالذات .

لقد نشرت جريدة الاتحاد ــ الصحيفة الرســـمية لدولة الامارات ــ فى عددها الصادر يوم ١٩٨١/٤/١٧ ما نصه بالحرف تحت هذا العنوان : السيك يرقصون ويغنون وقت الصلاة . أما بقية القصة فيرويها محرر بهذه الصحيفة واسمه « ســـعيد المطـــوع » .

وقعت مشاجرة بين فريقين من الباكستان و « الســـيك » أسفرت عن اصابة ١٢ شخصا باصابات خفيفة . وتعود القضية عندما كان ١٤ شخصا من « السيك » يقيمون بالقرب من أحـــد المساجد وتعودوا فى وقت الصلاة أن يتعمدوا رفع أصـــوات المسجلات والقيام بالرقص والغناء ، كما يقومون بتلويث ميـــاه الوضوء بالمسجد . !!!

---

(١) هذا الخطاب الملوث أرسل الى قيادات اسلامية ومفكرين مسلمين فى كل انحاء مصر . وقد كتب هذا الخطاب فى مدينة الاسكندرية . وارســـل من الاسكندرية ايضا ..!!!

وعندما لاحظ سبعة من الباكستانيين هـــذا التصرف لم يستطيعوا السكوت فأخذوا ينصحونهم . لكن التفاهم لم يعجب « السيك » وبذلك وقعت المشاجرة فيما بينهم . وقد تدخل شخص فلسطيني مسئول عنهم بالعمـــل لدى احدى الشركات وفض المشاجرة ولم يقم بابلاغ الشرطة .

لكن الشرطة ابلغت بالمشاجرة فى نفس اليوم وتوجهت اليهم والقت القبض عليهم مع المسئول الذى أخفى المعلومات . وأمام المحكمة الجنائية اعترف المتهمون بما نسب اليهم وقضت بالغرامة ألف درهم على كل واحد من السيك ، و ٥٠٠ درهم على كل من الباكستانيين و ٣٠٠ درهم على الشخص المسئول لاخفـــائه المعلومات .

* * *

منذ أكثر من خمس سنوات طالعتنا صحيفة « المجتمـــع » الكويتية بقائمة لأكثر من ثلاثين معبدا ومؤسســـة تبشيرية كانت تعمل سرا فى دولة الكويت .. لم يكن لحكومة الكويت بها علم .. أو كانت تعلم وتتغاضى ايثارا للعافية والصمت .. انجمعيةالاصلاح الاجتماعى الكويتية تنهض بدور ايجابى فى محاربة هذا الزحف .. وان لمجلة المجتمع صوتا عاليا في مواجهة هذا الزيف ..

وكم سعدت بمجلة « الاصلاح » التى تصدر فى « دبى » انها على طريق شقيقتها فى الكويت دفاعا عن الاسلام الذىيتعرض فى منطقة الخليج كلها لحركة التفاف مجهزة بأحدث وسائل التحريف والقـــذف ...

وحركة « المهاريشى » .. هل سمعتم بهذا الاسم من قبل انه رجل هندى ادعى النبوة فى هذا العصر . حركة تدير شبكة عالمية واسعة من أجهزة الاعلام والطباعة ، والنشر والاذاعة ،

والتعليم والثقافة .. لقد بدأت تسهم بدورها فى خلخلة عقيدة المسلمين فى هذه المنطقة .. وكتبها توزع هناك خفية ولبعض « الرفقاء » من الهنود نشاط معروف فى مجال هذه الحركة ..

لقد كتب الشيخ عبد الله بن علي المحمود .. تقريرا ضافيا عن نشاط هذه الحركات قبل ثمانى سنوات .. ورفع هذا التقرير الى المسئولين فى جميع الامارات ولكن القوم لم يروا ما رآه الرجل .. وتناسوا أو تساهلوا بشأن ما كتب فيه من أمور تفاقم خطرها فى بضع سنوات أو أقل ..

نصحت قومى بمنعرج اللوا فلم يستبينوا النصح الا ضحى غد

وما قيمة الوضوح والاستبانة اذا لم يقابلهما حركة وعمل ؟

لقد اتسع الخرق على الراقع .. فمن حركات يسارية مخربة . الى نزعات انفصالية مشبوهة ... الى جمعيات ماسونية هدامة .. واخيرا اقبل التبشير بصخبه ولجبه ليزيل البناء من أساسه ..

ان الاسلام فى خطر .. اقول للمرة الثانية . واكرر ذلك مليون مرة .. لقد تسلمت اليوم (١) رسالة من مهندس سافر الى

---

(١) يوم ٢٦ رجب ١٤٠١ هـ ـ ٣٠ مايو ١٩٨١ .
وقد نشرت مجلة « العروة الوثقي » التى صدرت اخيرا عن جامعة الشعوب الاسلامية فى القاهرة مقالا بقلم . الشيخ عبد الله آدم الاكورى يحتوى على حقائق خطيرة جدا .
منها : ان التبشير يشغل المستشفيات والمدارس لتنصير ابناء المسلمين . وقد تنصرت بالفعل طائفة من أبناء الائمة والعلماء !!! وفى الدواوين الحكومية لا يسمح لاحد بالعمل اذا كان اسمه محمد او عبد الله ..!!! وكذلك فى الشركات.
انظر العروة الوثقى ـ العدد التاسع عشر ـ ص ٢٩ .

نيجيريا وفيها يقول : ادركوا المسلمين فى نيجيريا .. ان التبشير يعمل عمله بين صفوف الفقراء والجهلة . وأمس .. حدثنى عضو سابق فى هيئة تشريعية أن مدرسا للفلسفة صبأ وارتد ثم سافر بعد ذلك الى روما .. والمسلمون — كما تقول — رسالة المهندس المسلم نائمون فى العسل ... وان شئت فقل غارقون فى وحل البلاهة والجهل ..

* * *

ان من أخطــر ما قرأت : أن أحد المبشرين صرح فى دولة أوربية بأننا — اى المبشرين — وضعنا خطة لاستئصال الاســلام من جذوره .. فاذا عجزنا مثلا — والكلام لا يزال لهذا المبشر — عن حمل مسلم على الارتداد .. فلا اقل **من أن نمنع قدومه الى الحياة كلية ... وذلك بترويج الدعوة الى تحــديد النسل بين المسلمين .. وقد حسبنا لذلك حسابنا .. ثم ضرب مثلا بما يجرى فى دولة اسلامية : بان تمويل حملات تنظيم النسل . يجرى وفقا لخطة مدروسة .. وباموال اجنبية ..**

ثم قال : وطبقا لهذه الخطة فان عدد المسلمين سيتناقص فى هذه الدولة حتى يصيروا اقلية . بعد أن كانت نسبتهم فــوق التسعين فى المائة .. وذلك فى مدة اقصاها أربعين سنة ..!!!

* * *

الدعوة الى تحديد النسل بين المسلمين خاصة . فى الوقت الذى تعتبر فيه الكنيسة أن « تحديد النسل » بالنسبة لغير المسلم جــريمة ...

انهم يفعلون ذلك عن عمد .. جريمة مع ســبق الاصرار والترصد .. هل تريدون شاهدا على ذلك ...

اسمعوا هذه القصة العجيبة :

لقد ذهبت سيدة مسلمة الى « طبيبة » من هذا الصنف .. طبيبة تعمل في امارة « دبى » فقالت لها السيدة المسلمة :

اننى أشكو من مغص بعد ولادتى الأولى فما الرأى :

فقالت لها الطبيبة المبشرة الامينة على اقدس مهنة :

دعينى اكشف عليك أولا .. واستجابت المسلمة لما طلبت وبعد الكشف قالت لها الطبيبة :

انه لا بد من توقفك عن الحمل .. فاذا حملت مرة ثانية فأنا أخاف عليك من الموت ... !!!

كانت المسلمة ذكية . وعندها « علم » بأساليب هذه الأفعى الصليبية فلم تستجب لما طلبت . ثم شاء الله .. وحملت .. وانجبت .. ومصادفة بعد مدة .. حوالى سنة .. التقت الطبيبة بهذه المسلمة فجاة :

ـ ماذا حدث لك .. ؟ لقد سمعت كلامى طبعا ..

ـ لا .. انا لم اسمع كلامك .. فقد حملت . وأنجبت .. انجبت ولدا .. وسميته محمدا .. !!!

ولاذت الأفعى بالصمت ..

● ان المسلمين وحدهم يجب أن يتوقفوا عن الانجاب .. يطالب المسلمين وحدهم بذلك .. في الوقت الذى يملكون فيه حوالى ٧٠٪ من احتياطى النفط العالمى . وأكثر من ٢٥٪ من الغاز الطبيعى .

● يطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل . فى الـــوقت الذى يملكون فيه حوالى ٢٥٪ من الاحتياطى العالمى للتصدير ، و ٢٣٪ من الكروم و ٢ر٩٪ من المنجنيز و ٤٥ ٪ من الفوسفات و ٤٪ من الذهب والفضة والنحاس والألومنيوم .

● يطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل فى الوقت الذى يوجد فيه أكثر من أربعمائة مليون فدان مزروعة فى منـــــاطق مناخية مختلفة وتشكل حوالى ١١٪ من مساحة الأرض المزروعة فى العالم ، ٢٩٤ مليون هكتار من الغابات تمثل ٧ر٩ من مساحة الغابات فى العالم . هذا بالاضافة الى مساحات شـــاسعة من الأراضى الصالحة للزراعة ولم تزرع بعد ..

● يطالب المسلمون وحدهم بتحديد النسل فى الوقت الذى تبلغ فيه مساحة الدول المكونة للعالم الاسلامى أكثر من أربعـــين مليون كيلو متر ويمثل ذلك ربع مساحة العالم (١) .

فاذا صح هذا القول .. وهو صحيح كما ترى وتسمع كل يوم فهمنا أيضا سر الحملة الضارية التى تشن على « تعــــدد الزوجات » من فترة لأخرى .. انهم يريدون أن ينقرض الاســـلام بانقراض اتباعه .. وبالاقلال من نسله .. ان القضية ليست فى تزويج الرجل بأكثر من واحدة (٢) .. لأنهم فى الغرب متفقـــون على المسلمين فى هذه النسبة ... وان اتخذت هذه الظاهرة اسما آخر غير « الحلال والشرعية » .. !!!

ولكن القضية هى فى زواج المسلم بأكثر من واحــــدة ..

---

(١) انظر مجلة الامة عدد جمادى الآخرة ١٤٠١ هـ .

(٢) وأين هو هذا العدد الآن ..؟ وكم من المسلمين يستطيع أن يتـــزوج واحدة ..؟ انها قلة تافهة لا تحسب ولا تعد ..

وبالتالى أن ينجب الكثيرين ممن يعبدون الله وحده انهم يعددون حراما ويرفضون ذلك حلالا وشرعا .. !!!

حتى « الحجاب » .. ان رؤية امرأة محجبة تثير فى أنفس المبشرين كل احقاد العداوة الصليبية .. ان المعنى فى تحجب المرأة هو حفاظها على الدين والعقيدة .. وما دامت المرأة المسلمة متدينة ومحافظة على الدين والعقيدة فان ذلك يعنى فشل خططهم الشيطانية . وافساد ما دبروه فى ليل الفساد والجريمة ..

لهذا .. فانهم يشجعون تبرج المرأة ، وخروجها على تقاليد الدين والاسرة .. يفعلون ذلك تحت شعارات زائفة من التقدم والحرية .

يقول « س . م . » من دعاة التبشير والصليبية :

ان من علامات التحضر أن يعرف الرجل وأن تعرف المرأة الرقص الغربي . وان يمارساه بالفعل ..!

ويقول آخر « منهم » طبعا ..

« العفة والبكارة وأمثال هذه المفاهيم انما هى من علامات التأخر .. » !!!

الم تقل ان هؤلاء المبشرين لا يؤمنون بدين أبدا ..؟

ان المسيح يطالب من نظر الى امرأة بشهوة أن يخلع عينه ويلقيها فى الطريق .. فكيف ينسب الى المسيح من يطالبون الرجل والمرأة بممارسة الفاحشة والشذوذ علانية ؟

ولهذا فان التعليم عندنا « المبشرين » هو حجر الأساس والقاعدة فى هذه الأوكار التى كتب عليها اسم مدرسة فى هذه

الأوكار .. يتم الاغراء بأساليب خسيسة .. وان كانت تتسم بالذكاء واليقظة ..

يقول المبشر — جون موت ..

يجب أن نؤكد فى جميع ميادين التبشير جانب العمل بين الصغار ... ان الأثر المفسد للاسلام يبدأ مبكرا جدا ويجب أن نحمل الأطفال الصغار الى المسيح قبل بلوغهم سن الرشد وقبل أن تتخذ طبائعهم أشكالها الاسلامية ..

والمدرس ؟ .. لا يكفى أن يكون مسيحيا فحسب . بل يجب أن يكون مسيحيا من كل قلبه .. ولهذا كان المعلم الأجنبى أفضل من المعلم الوطنى — ولكن اذا دعت الحاجة الى معلم وطنى فليكن مسيحيا فى الدرجة الأولى .

ويرى المبشرون أيضا : أن يكون التركيز على أبناء الاسر الكبيرة فهؤلاء سيكونون حكام المستقبل . فاذا وصل هؤلاء الى السلطنة أمكن السير فى مخططنا الى نهايته دون معارضة ..

أما بالنسبة لتعليم البنات . فذلك يمثل درجة بالغة الأهمية وبخاصة فى المدارس الداخلية . ويفرح المبشرون اذا أجتمع فى مدارسهم الداخلية بنات من أسر معروفة . لان نفوذ هؤلاء يكون فى بيوتهن أعظم . (كما هو الحال بالنسبة للبنين أيضا) .

وتقول المبشرة « أنا ميليجان » ليس هناك طريق لهدم الاسلام أقصر مسافة من مثل هذه المدارس للبنات خاصة ..!!!

وقد دخل التبشير مجالات أخرى كثيرة تساعده على التوغل فى قلب الجماعة الاسلامية لقلبها من الداخل .

فى مجال الخدمة الاجتماعية . وفى مجال الفن والصحافة ،

وفى مجال الرياضة وفى بيوت الشباب والرحلات الجماعية . وفى الحفلات التى تقام فى المدارس .

ان الغرض من هذا كله هـو اغـواء المسـلمين تحـت شعارات ومناسبات مختلفة .

وفى هذا يقول المبشر « رايد »

ان الوصول الى المسلمين صعب .. اننى أحاول أن أنقل المسلم من « محمد » الى « المسيح » انا لا أحب المسلم لذاته .. ولا لأنه أخ لى فى الانسانية .. ولولا أننى أريد ربحه الى صفوف النصارى لمـا كنت تعرضت له لأساعده (١) .

* * *

لهذا كله .. ومن أجل هذا كله .. يجب أن يتنبه النـاس فى الامارات وفى الخليج بل يجب أن يتنبه المسـلمون فى العالم كله .. يجب أن ينتبهوا لهـذه المخاطر التى تحيط بهم ، والتى تدبر لهم .. يجب أن يتحركوا سريعا قبـل وقـوع الكارثة .. وقبل أن تصيبهم قارعة ..

* * *

لقد اجتمع حكام الخليج فى مؤتمر .. مؤتمر قرروا فيـه انشاء أو قيـام منظمة اقليمية قوية يتعاونون فيها جميعا للعمل والسعى لاقامة تحالف ضد أي غزو خارجي .. او خطر اجنبى. اننا نطالب بمنظمة على نفس المستوى لقيام تحالف آخر ضـد « الخطر الداخلى » لحماية العقيدة التى اذا انهارت .. انهـار بعدها الخـارج والداخل فى لحظة .. واقتـرب الخطـر من « مكـة » التى يخطط المبشرون لدخولها فى اقرب فرصة ...

---

(١) التبشير والاستعمار ص ١٩٣ .

ان الجاليات الأجنبية غير الاسلامية .. تـزداد عـددا وتحولت الى قوة . والخطر يكمن هنا فيما تنقله هذه الجاليـات من عقائد ومذاهب . تناصب الاسلام والمسلمين العداء والكراهية وقد بدأت مقدمات هذا العداء تظهر فى مناسبات كثيرة .. وبدأت تقوى وتشتد فى كل امارة .

* هل توقفت الحملة .. ؟ لا .. فالمؤتمرات ..والمؤتمرات تعقد ويخطط لها هنا وهنـاك . « ولا يزالون يقاتلونـكم حتى يردونكم عن دينكم ان استطاعوا .. » « .. ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء .. »

هل تريدون شاهدا على ذلك .. ؟

- تعالوا نقرأ ما كتب عنكم . وما يدبر للاسلام فى غفلة منكم:

فى عام ١٩٧٤ عقدت الكنـائس البروتستانتية مؤتمـرا فى مدينة « لوزان » بسويسرا .. واتفقوا فى هذا المؤتمر عـلى أن المسلمين يشكلون أكبر مجموعة بشرية ، يجب أن تتجـه اليها جهـود التبشير (*)

ولقد تساءلوا فى هذا المؤتمر : لـماذا لـم يتم حتى الآن تنصير المسلمين كما يجب وبصورة أحسن ..

وكان « دون . هك كرى » راس الحية فى هذا المؤتمر .. وهو بروتستانتى عمل مبشرا فى باكستان لمدة عشرين سنة .. وهو أحد طلبة مدرسة « فلر » للتبشير العالمى .. وقد عـرض « هك كرى » فى هذا المؤتمر اقتراحا قدمه الدكتور بيسر واجنر عن مدرسة « فلر » المذكورة .. وكان هذا الاقتراح هو الدعوة الى مؤتمر أوسع وأكبر يعقد فى أمريكا الشمالية باسم « مؤتمر تنصير المسلمين فى العالم » (*)

وقد تمت الموافقة على الفور على هذا الاقتراح .. وتولى « المركز العالى للأبحاث والتبشير فى كاليفورنيا » عبء تقدم التمويل والمكاتب والاشخاص اللازمين للاعداد للمؤتمر ، والتأكد من تهيئة عوامل النجاح له .

وكان قرار مؤتمر لوزان أن يكون المؤتمر المقترح عمليا تنفيذيا . بغير سياسة التاريخ ووجهته .. وعلى حد تعبيرهم « لا يكون على غرار المؤتمرات الأخرى التى تجتمع فتناقش وتصدر التوصيات ثم لا تعدو أن تنفض » ..

● خطة العمل للمؤتمر :

وبدا المنظمون لهذا المؤتمر بتقديم الاقتراحات لوضع خطة العمل .. فتم الاتفاق على الشروط والمواصفات التى يجب توافرها فى كل من سيشارك فى هذا المشروع الخطير ؛ ليتم بعدها اختيار المشتركين بكل دقة وحذر حتى يتم تحريكهم طبقا للخطة الموضوعة ..

كما تم الاتفاق على اربعين ورقة عمل ، قدمت من المؤسسات المعنية ..

مؤتمر كولورادو :

بعد تحضير طويل ، واعداد مدروس عقد المؤتمر فى ولاية « كولورادو » .. وقد حضره مائة وخمسون مشتركا يمثلون انشط العناصر التبشيرية فى الجماعات والكنائس والمؤسسات البروتستانتية .. ولم ييسمح بالحضور الا لأولئك الذين وافقوا والتزموا بقراءة الأربعين بحثا الخاصة بالمؤتمر ، ثم كتابة ارائهم عن كل بحث وارسالها للجنة المشرفة على المؤتمر ..

وفى ١٥ اكتوبر ١٩٧٨ عقد المؤتمر .. واستمر أكثر من أسبوعين .. وكان مؤتمرا مغلقا .. على خلاف المؤتمرات الأخرى .. ولم يسمح لغير المشتركين فيه بحضور جلساته .. وكان أسمه الرسمى « مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين ».

استراتيجية زمنية وقرارات سرية :

وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية شاملة ، ذات أهداف معينة ، يتم تنفيذها فى أوقات زمنية محددة فى كل بقعة من بقاع العالم الاسلامى .. هدفها تنصير المسلمين وتحريف عقيدتهم ، وتغيير الأنظمة الاجتماعية والسياسية فى بلدانهم ..

وقد قال « دون . مك كرى » فى كتابه « ان الاستراتيجية التى وضعها المؤتمر ستبقى سرية لخطورتها » ..!!

البحوث الأربعون :

قدم المؤتمر اربعين بحثا شملت جوانب نظرية ، ودراسات ميدانية حول جميع أجزاء العالم الاسلامى دون استثناء حتى الأقليات المسلمة .. حتى هؤلاء المسلمين الموجودين فى أمريكا شملت البحوث خطة الغارة الجديدة بالنسبة لهم .

الجوانب النظرية :

فمن الدراسات التى تناولت الجوانب النظرية والعملية :

١ — الانجيل والثقافة

٢ — التبليغ الشامل للإنجيل وتقديمه للمسلمين .

٣ — شهادة تجسيد المسيح الى قلب المسلم المتنور وثقافته « اى المرتد عن الاسلام »

٤ ــ الكنائس التعادلية الديناميكية فى المجتمع .
٥ ــ صدام القوة فى تحويل المسلم عن دينه
٦ ــ الاحاطة والأصالة والتحويل .
٧ ــ محاولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين .
٨ ــ مقياس انجيلى للمسلمين .
٩ ــ تحليل مقاومة واستجابة الشعوب الاسلامية .
١٠ ــ الصدام النصرانى الاسلامى وكيف يحل .
١١ ــ الدراسات الاسلامية : حدود وجسور .
١٢ ــ الاسلام .. جوع القلب .

دراسات ميدانية :

كما أن الخطة شملت دراسات ميدانية بواقع المسلمين .. فمنها :

١ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى الغرب .
٢ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى صحراء افريقيا
٣ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى افريقيا الشمالية
٤ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى الشرق الأوسط
٥ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى تركيا .
٦ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى ايران .
٧ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى شبه القارة الهندية .
٨ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى جنوب شرقى آسيا .
٩ ــ الوضع المقارن بين النصرانية والاسلام فى روسيا والصين .
١٠ ــ الوضع الحالى للأدب النصرانى للمسلمين .

الوسائل العملية :

كما تناولت بحوثهم دراسة الوسائل العملية لتنفيذ مخططهم فمن بحوثهم :

١ — الوضع الحالى لترجمات الانجيل الى لغات المسلمين .
٢ — الوضع الحالى لبث الاذاعة للشعوب الاسلامية .
٣ — نظرة الارساليات الفاحصة الى المسلمين .
٤ — ببيلوغرافيا مختارة للعاملين النصارى والمسلمين .
٥ — الدعوة الى التجديد الروحى .
٦ — تطور الآلات الحديثة واستغلالها لدعم تنصير المسلمين .
٧ — مستوى أساليب ومراكز برامج التدريب .
٨ — انشاء شبكة مراكز البحث ..
٩ — أسلوب وقيمة استراتيجيات التخطيط .
١٠ — شبكة المخيمات التبشيرية فى البلاد الاسلامية .
١١ — ضرورة انشاء مركز عصبى للشمال الأمريكى .
١٢ — التبشير والمكالمة .
١٣ — صلات أمريكا الشمالية بارساليات العالم الثالث
١٤ — ضرورة اصدار صحف جديدة حول الارساليات الموجهة الى المسلمين .

سلاح الغذاء والصحة :

ومن أبحاث المؤتمر :

استخدام الغذاء والصحة كعنصرين فى تنصير المسلمين .

وذلك بتقديم المعونات الغذائية للاسر الفقيرة ، والتأثير

عليها .. وتقديم العلاج عن طريق المستشفيات والمستوصفات التبشيرية ..

الكنائس المحلية ..

ومن دراسات المؤتمر :

دور الكنائس المحلية فى تنصير العالم الاسلامى .. فقد خطط المؤتمر التعاون مع الكنائس المحلية لتنصير المسلمين فى البلاد التى بها هذه الكنائس المحلية (١) .. !!

الأسرة المسلمة ..

ومن الابحاث التى لم يغفل عنها المؤتمر : محاولة الاتصال بالمراة المسلمة (٢) .. ه العائلة المسلمة .. ؟!

فقد عرف هؤلاء الخبثاء أن المراة المسلمة أساس الاسرة المسلمة .. والأسرة المسلمة هى وحدة المجتمع الاسلامى .. فهم يعملون على افساد المجتمع ، باخراج الأسرة المسلمة من اطارها الاسلامى الى الاطار الغربى الصليبى .

من لم يبلغهم التبشير ..

واخر ابحاثهم فى الأربعين ورقة عمل : هو الاتصال بمن

---

(١) ان المدرس الذى أشرت اليه من قبل تم تنصيره على يد مدرسين آخرين فى احدى مدن جنوب مصر !!!

(١) ان كل الحركات النسائية التى قامت فى العالم الإسلامى . انما قامت بتأثير التعليم التبشيرى والثقافة الغربية .

لم يبلغهم التبشير وهكذا نجد أن أبحاثهم العديدة تدل على ماتتسم به هـــذا الجهد التبشيرى الجديد بالجدية ؟ والتخطيط المدروس

الف مليـــون دولار ..

لقد تجنب هذا المؤتمر الاعلام والاعلان .. واتجهــوا الى التنفيذ والعمل .. ولقد وضعوا لهذه الخطة ميزانية مقــدارها الف مليون دولار .. وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم ايداعه فى أحد البنوك الأمريكية الكبرى . ؟!

مركـــز عصبى للمبشرين ..

وبدأ المؤتمر فى تنفيذ قراراته بانشاء « معـــهد صـــموئيل زويمر » كمركز عصبى .. على شكل معهد كبير خاص بالبحـــوث والترتيبات المتعلقة بتنصير العالم الاسلامى .. ويدير هذا المعهد « دون . مك كرى » .

وهذا المعهد بخـــلاف « دار الدراسات والنشر » مختصة بقضايا تنصير المسلمين .. والمعهد والدار فى ولاية كاليفورنيا .

وبدأت المؤسستان فعلا فى اصدار عدد من الكتب والنشرات ..كما بدىء فى عقد دورات تدريبية لاعداد المبشرين ، وتأهيلهم لمهمتهم .. كل بما يتناسب مع المنطقة التى سيعمل فيها .

***

هل تريدون مزيدا من المعلومات ؟

اليكم هذا الخبر أيضا ..

سوف يعقد فى اكتوبر ١٩٨١ ، المؤتمر العالمى للتنصير وقد أختيرت النرويج لتكون مكانا لعقد المؤتمر . ويشرف عليه ويعـــد

له المجلس الفيدرالى اللوثرانى . وسوف يناقش المؤتمر نتائج المؤتمرين الهامين السابقين اللذين عقدا فى سنة ١٩٨٠ فى كل من استراليا ولوزان وتايلند . ومن المتوقع أن يصدر فى وقت لاحق من هذا العام كتاب هام بعنوان (التبشير والتنصير .. والتصور اللوثرانى) . وسيكون هذا الكتاب بمثابة ورقة عمل للمؤتمر المذكور . ومن أهداف المؤتمر مناقشة ما حدث فى اللقاءات الدينية على مدى الثلاث سنوات الماضية . ونتائج تلك اللقاءات التى تمت فى كل من افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأوربا وذلك لتشييد الكنائس ودفعها الى المزيد من الجهد من أجل تنصير وتبشير يخدم الهدف الأساسى من اقامتها والتعرف على المناطق الجديدة من العالم التى يجب التركيز التام عليها لتصلها دعوة المسيح وليتعرف عليه سكانها وليؤمنوا به .

وتهدف الكنيسة اللوثرانية الأمريكية أيضا الى عمل دراسة مستفيضة عن التنصير لما وراء البحار وأهدافه وذلك باستحداث نظريات جديدة حول أكثر الطرق تأثيرا ومنفعة لتعريف البشر بيسوع المسيح . وخاصة الفقراء الذين لم يتعرفوا عليه وقد قامت لجنة خاصة عن الكنيسة الاميركية بعمل دراسة وافية عن هذا المشروع وقد ركزت على دول العالم الثالث بالذات كحقل خصب للبعثات التنصيرية .

ووضعت خطة مبرمجة حتى سنة ١٩٨٢ ويكفى أن نعرف ما قاله رئيس لجنة التنصير الدولية بهذا الخصوص : « انه أهم شىء بالنسبة لنا وهو أيضا شىء أساسى فى حياة الكنيسة ، فالجزء الأكبر من ميزانيتنا ننفقه على التنصير .

هل تريدون مزيدا من الأدلة ؟

ان هناك ما هو أخطر من كل ذلك .. غير انى لم اشأ التوسع .. أريد اقامة علامات فقط يستنير بها القارىء ...

والأعجب والأغرب — أن المنظمات التبشيرية العالمية بدأت تنشر احصائيات مزورة عن ضعف امكانياتها .. وعن فشل خططها .. احصائيات مزورة يريدون من وراء نشرها تنويم المسلمين وشل حركتهم عن العمل والتحرك .. وكأن المسلمين فى حاجة الى تنويم آخر . بعد أن ناموا نومة أهل الكهف منذ ثلاثة قرون فعلا .

لقد تصادف أن التقى شخص مسلم كان يزور بلدا أوربيا بأحد زعماء التبشير فى العالم — وبعد التعارف بين الرجلين .. اندمج الاثنان معا فى أحاديث مختلفة .. حتى جاء ذكر التبشير ودوره ..

ان المبشر لم يكن يعرف أن هذا الشخص مسلم لقد ظنه من « الموارنة » الذين يترددون كثيرا الى مدن أوربا للعمل أو السياحة .. ومن هنا أنس اليه واطمأن الى الحديث معه ..

وفجأة وجه هذا الشخص المسلم سؤالا عابرا الى الزعيم المبشر :

— لا أدرى لم تتمسكون بالتبشير بعد أن ثبت فشله .. ؟

— من قال لك هذا ؟

« اننا نحن الذين ننشر هذه الأخبار ونذيعها فى مقابل دفع أجرة لها .. ؟

« ان التبشير فى افريقيا ــ مثلا ــ ناجح جــدا ــ وبلــغ من نجاحه انه أصبح شوكة فى ظهر السودان ..!

« اما اذا أردت معرفة سر هذه الأخبار الملفقة التى تذيعها فأقــول لك ..

« اننا نتعمد اذاعة هذه الأخبار الكاذبة لسببين هامين :

أولهما : أن المسلمين حين يقــراون ذلك . يســـتمرون فى نومهم .. وكفى الله المؤمنين القتال .. ؟

« وثانيهما : أن تنهال علينا التبرعات من أغنياء المسيحيين الذين يهمهم نجاح التبشير فى العالم .. »

* * *

لقد افلسوا .. والمفلس يتحول الى البلطجة مع الغير طمعا فى الحياة ولقمة العيش .. واعلانا عن وجوده بعد أن فقد مبررات الوجود بسبب الدجل والطيش ...

لقد افلسوا فعلا .. أفلسوا فى بلادهم أصلا .. فلم يبــق سوى الرحيل والهجرة كما يفعل المغامرون والمقامرون . هروبا ويأســا ..

فى الخمسينات والستينات ــ شهدت الاديان (١) ، أو قل المسيحية فى أوربا والولايات المتحدة تراجعا كبيرا فى عدد المؤمنين والمنتمين .. حتى أن نيوزويك أحصت عدد رجال الدين الذين خلعوا الزى الكهنوتى فى ظل ولاية بول السادس فقالت أنهــم ٢٢٣٢٤ كاهنا من بين ٢٣٣٥٧ تقدموا بالتماس اعفاء ووافق عليها البابا ما عدا ١٠٣٣ حالة وهؤلاء « المرتدون » هم الذين عجزوا

---

(١) انظر رسالة آى البابا بولس ــ للمؤلف ــ طبعة القاهرة .

عن المواءمة بين قيمهم وتعاليمهم وقيم الكنيسة ، أو بين ضروريات الحيـاة وغرائز الطبيعة وقيود الكنيسة .. ومع تصاعد النقد لموقف الكنيسة السياسي والاجتماعي والجنسي بل وقضايا الطلاق ومنع الحمل . وأهم من ذلك مع — الرخاء الذى عـم الغـرب بفضل النفط الرخيص . هبط عدد الطلبة الذين يدرسـون فى مدارس اللاهوت التابعة للفاتيكان منذ عام ١٩٦٥ من ٤٩ الفـا الى ١١٢٠٠ أو أقل من الربع .. وفى أمريكا هبط عدد القسس خلال عشر سنوات الى ١٤٩٩٨ قسيسا أى نقص بنسبة ٦٧٪ ونقص عدد الراهبات ٥٠ ألف راهبة . وكان الرقـم فى عـام ١٩٦٦ — ١٨١٤٢١ راهبة .. مع نقص واضح فى عدد الشباب حتى ان ٧٥ بالمـائة من رجال الكنيسة الكاثوليكية سيتجاوزون سن الخامسة والستين فى الثمانينات (وقد أعتبر من أعظـم انجازات البابا بول السادس انه الغى حق التصويت بين الكرادلة الذين يتجاوزون الثمانين من عمرهم) ولم يقتصر هـذا الجدب على الكنيسة الكاثوليكية التى تضم أكبر عدد من المنتمين (٧٠٠ مليـون) وتشكل كما وصفتها الواشنطن بوست .. اقدم واكفأ مؤسسة بيروقراطية فى العالم « وايضا أغنى مؤسسة واكثرها تشعبا وانضباطية على المستوى العالمى .. وقد فشلت محاولات اليهود والشيوعيين فى منافستها على صعيد خلق تنظيم عالمى .. امتدت أيضا حالة الشك والهروب الى الكنائس الغربية الأخرى، ولكن فى السبعينات بدأت حركة الرجوع الى الدين ، مع انحسار موجة الازدهار وفشل المؤسسات العلمانية فى حـل مشـاكل المجتمعات الغربية . ولكن الهاربين من الكنيسة اتجهـوا الى الشرق بحثا عن الاسلام أو ديانات الشرق الأقصى التى لم تجرب.
أما فى أفريقيا . فقد انتشر الاسلام فى الخمسينات والستينات مع زوال الحكم الأوربى ، وردة الفعل الجماهيرية ضد هذا الحكـم ومؤسساته ، والكنيسة كانت ابرز هـذه المؤسسات فى حيـاة

الجماهير .. كذلك حاول بعض الحكام المسيحيين الذى فرضتهم السلطة الأوربية ، على أغلبية مسلمة ، الحفاظ على مناصبهم ووحدة أوطانهم بالتقرب الى دين الاغلبية .. ولكن الكنيسة سرعان ما تداركت الموقف ، واستطاعت أن تنقى صفحتها من التاريخ الاستعمارى الأوربى ورسمت لأول مرة كاردينال أسود، بعدما خلا تاريخ الكنيسة لأكثر من ١٩ قرنا من رجل أسود .. وابيح تعدد الزوجات فى أفريقيا ، وتدخلت الكنيسة بوضوح فى أحداث بيافرا وجنوب السودان وتشاد .. وباركت الدوائر المسيحية فى الغرب تدخل حاكم مسيحى لدولة مسلمة عاصمتها تسمى « دار السلام » بالعربية .. باركت تدخله الوحيد فى أفريقيا ليسقط ، عيدى أمين « المسلم صديق العرب .. ولم يكن عيدى أمين هو السفاح الوحيد فى افريقيا . ولكنه كان السفاح المسلم(١) **واعلن المذيع فى التليفزيون الأمريكى من معجزات البابا انه فى سنة واحدة اسقط عيدى امين وحل حاكم مسيحى محله . وسقط بوساكا الحاكم الافريقى المسيحى الذى تجرأ واعتنق الاسلام .. اسقطته قوات اكبر دولة كاثوليكية فى العالم ..**» وان كانت « بواس نيوز » تحذر من أن المسلمين فى فرنسا أصبحوا الطائفة الثانية وسبقوا ــ البروتستنت واليهود (١ ــ ١٠ ــ ١٩٧٩) .

* * *

كان الظن أن اعتناق معظم الدول الاسلامية للعلمانية، وقيام نظم حكم فيها تحارب الدين تحت شتى الشعارات ، قد أنهى المسألة الشرقية .. ولكن جاءت الثورة الايرانية ــ تفجر الأزمة من جديد .. وتطرح المواجهة التاريخية بين الغرب المسيحى ، والشرق المسلم ...

---

(١) بعد سقوط عيدى أمين . ومجىء ملتون أوبوتى تعرض المسلمون فى أوغندا لمذابح جماعية . ولا تزال .

حقــائق عن التبشير فى ابو ظبى (١)

اولا ــ الكنــائس :

توجد فى أبو ظبى ٣ كنائس ، اثنتــان منهــما فى شــارع الكورنيش وهو الشارع الرئيسى على الخليج فى المدينة وتقعان فى مكان بارز ومن العجيب أن بجوارهما توجد سفارة الكويت فى أبو ظبى ؛ أما الكنيسة الثالثة فتقع فى حى الخالدية وهو مــن أرقى أحياء أبو ظبى ويلاحظ الآتى :

(أ) الأرض المقامة عليها هذه الكنائس هبــة وهدية من الدولة وتقع هذه الأراضى فى أفخم وأرقى الأماكن فى أبو ظــبى ويقدر ثمنها بعدة ملايين من الدراهم .!!

(ب) سيتم نقل الكنيستين المقامتين فى شارع الكورنيش الى أماكن وسط المدينة ... ويبدو أن ذلك تم بعد اعادة النظر فى موقع هذه الكنائس وستعطى الحكــومة لأصحاب هذه الكنائس أرضا أخرى ذات مساحة كبيرة جدا وعدة ملايين من الدراهم ..

(جـ) يلاحظ أن الكنيسة الكبيرة المقامة على الكورنيش ملحق بها مدرسة راهبات الوردية التى يتعلم بها كثير مــن أطفالنــا المسلمين كما الحقت بالكنيسة مدرسة أخرى اســمها مدرســة القــديس جــوزيف .

---

(١) من وثائق مركز الدعوة الاسلامية ــ الشارقة ــ دولة الامارات.(م.ش)

(د) الكنيسة المقامة فى حى الخالدية تقع بجوار المدرسة الانجليزية ويتعلم بها كذلك عدد من ابنائنا المسلمين . ويقال ان وزير التربية والتعليم السابق قدم اعانات كبيرة لهذه المدارس .

ثانيا : المدارس

المدارس الأجنبية أساسا هى مراكز للتبشير فى ابو ظبى وأهم هذه المدارس — الأجنبية هى :

١ — مدرسة راهبات الوردية : وهى مدرسة لبنانية اصلا

٢ — مدرسة الشويفات : وبدأت أصلا فى قرية الشويفات بلبنان ، ثم فتحت أول فروعها فى الشارقة ، ومنذ حوالى سنتين فتحت فرعها فى أبو ظبى ، وتقيم هذه المدارس بالذات احتفالات فى العديد من المناسبات مثل عيد الأم مثلا فى الربيع ويحضرها كبار رجال الدولة والشيوخ . وتقدم الصحف ووسائل الاعلام المختلفة بنشر صور المسئولين فى هذه الاحتفالات .

٣ — مدرسة سانت جوزيف ...

٤ — مدرسة جاك آند جل ...

٥ — المدرسة الأمريكية ...

٦ — المدرسة الفرنسية ...

٧ — المدرسة الالمانية ...

٨ — مدرسة الليـنز ...

٩ — المدرسة الهولندية ...

١٠ — المدرسة الانجليزية ...

وقد حدث ان طلبت المدرسة الفرنسية من وزارة التربية والتعليم عدم الالتزام بتدريس الدين الاسلامي فردت عليها الوزارة بأن ذلك ممكن لو أن تلاميذها كلهم من الفرنسيين لكن اذا دخلها أطفال مسلمون فلابد من الالتزام بتدريس الدين الاسلامي ●

ويلاحظ كذلك ان مدرسة الشويفات المسيحية اللبنانية تم دعمها بمبلغ ٢٢ مليون درهم ، من بعض الجهات الحكومية .!

ثالثا : المستشفيات والبنوك

(أ) فى بعض المستشفيات يكون رؤساء الأقسام من المسيحيين فمثلا رئيس قسم العظام فى المستشفى المركزى مسيحى من مالطة واسمه الدكتور أماتو . وقام بنقل ٣ أطباء مسلمين من بينهم طبيب عظام عالمى قام باعادة يد عامل بنجالى مقطوعة الى مكانها بينما أبقى الطبيب المسيحى معه ٣ أطباء مسيحيين لم ينقلهم ●

(ب) بنك ابو ظبى الوطنى : واجهة الدولة المصرفية رئيسه مسيحى مصرى اسمه « أسعد ستمعان » وبالتالى فان معظم موظفى البنك فى ابوظبى وفروعه من الأقباط والمسيحيين . وهذا أمر معروف لكل رجال البنوك . !!

رابعا : الفنادق

تشارك الفنادق كذلك فى النشاط التبشيرى وحدث ان قام فندق ميرديان بأبو ظبى فى شهر ربيع الأول بعمل مسابقات لعدد من نزلائه فى يوم المولد النبوى الشريف حول حوض السباحة

فى الفندق وقام شخص يطلقون عليه اسم (بابا نويل) وهو رمز للمسيحية — بتوزيع الهدايا على الأطفال الموجودين هناك .

وعندما احتجت الهيئات الاسلامية فى ابو ظبى اعتذر الفندق وقال انه لم ينظم هذا الاحتفال وانما قامت احدى الشركات بتنظيمه ؟

كذلك فان صاحب فندق زاخر فى أبو ظبى مسيحى لبنانى مارونى وقام — مع مدرسه الشويفات — بدعم الكتائب فى لبنان دعما ماليا ...

خامسا : المستشفيات

* توجد فى الفجيرة مستشفى أجنبى تحاول أن تقوم بمهمتها التبشيرية عن طريق المعاملة الطبية للغاية للمترددين على المستشفى . ثم يقومون بعد ذلك بشرح التعاليم المسيحية .

* كذلك تقوم الجهات المسئولة عن التبشير فى أبو ظبى بالضغط على الخدم المسحيين الذين يعملون لدى المسلمين للحصول على اجازة يوم الاحد حتى يتمكنوا من الصلاة فى الكنيسة . بينما فى بريطانيا «أم الديمقراطية » يحاكم مدرس مسلم لانه يتغيب عن العمل وقت صلاة الجمعة ..!

* كما تقوم هذه الجهات بتشويه سمعة الفتيات المسيحيات اللاتى يدخلن الاسلام .. (١)

---

(١) .. لقد حدثت معى تجربة شخصية فى مدرسة راهبات الفرنسيسكان لم أكن أتصور أن تلجأ الراهبات الى أحط الاساليب ...

* وتقوم الهيئات الطبية التبشيرية كذلك بقصر العلاج فى مستشفياتها على المواطنين فقط فى محاولة للتأثير عليهم .

* * *

الـــزحف :

تدل الاحصائيات الرسمية على أن نسبة غير المسلمين ترتفع فى دولة الامارات بشكل مطرد سريع ..

ففى خلال عشرين سنة ارتفعت نسبتهم فى السكان من نصف فى المائة الى عشرين بالمائة خصوصا بعد تدفق العمال السيخ من الهند والعمال النصارى من الفيلبين ولبنان واوروبا .

حتى كاد الجلباب يعتبر نادرا فى اى شارع أو سوق ..!!!

وأثناء ازمة لبنان زحف آلاف من النصارى برءوس أموالهم فاشتروا العقارات أو استوهبوها من بعض الحكام وأقاموا أحياء بأكملها .. وصار ذلك شيئا مألوفا ــ بل شيئا مطلوبا فكل موظف مسئول حديث تخرج يجب أن يوصف بأنه (متطور) يجتهد فى تطعيم جهازه بهم كما يجتهد فى توفير العنصر النسائى فى الادارات .

وقضية الزحف هذه يبدو إنها مدروسة دراسة دولية وتنفذ بشكل متماثل فى كل امارة .

وتلاحظ أن مديرى البنوك الكبــــرى ــ أو وكلاؤهم وان مديرى الشركات الكبرى ــ خصوصا شركات المقاولات هم من هذه الطائفة بنسبة تزيد على ٩٠٪ .

وحتى المقاولون المسلمون اصبحوا يرون أن تعيين مدير غير مسلم أمر ضرورى للنجاح . يقول مسلم وثيق الصلة ببعض المسئولين :

« ... ولقـــد اجتمعت فى احدى الدوائر الحـــكومية بمدير العلاقات لشركة جى آند بى ــ وهى شركة قبرصية يونانيـــة فانطلق يقول » نحن نتولى المشاريع الكبرى فى الدولة وعنـــدنا فى الامارات ٦٠٠٠ عامل وفى قطر ٣٠٠ وفى البحرين ٢٥٠٠ وفى الكويت ٦٥٠٠ وفى عدن كذا وفى مسقط كذا ــ حتى تعبت مـــن سرده هذه شركة واحدة وهى لا تكاد توظف من المسلمين الا أدنى نسبة من العمال .

ولا يخفى ان تزايد بعض الجنسيات الوافدة ــ خصـــوصا من الدول المجاورة قد يسبب مشكلة سياسية فضلا عن اختلاف الدين والاخلاق والعادات التى تسرى بين شباب الامة كالخمـــر والخلاعة وغيرها .

وتوجد اندية كثيرة فى البلاد بعضها غامض (لا يدخله الا الاعضاء) واندية ليلية ومواخير متعددة عليها .

وقد وضعت وزارة العمل قوانين كثيرة لتحديد الهجـــرة وضبطها بشكل عام ونتج عنها طرد الباكستانيين ومسلمى الهند والملابو ونحـــوهم لكن الآخرين بقيت تحميهم الشركات الكبـــرى والمقربون من مجالس الحكام الذين هم وكلاء مثل هذه الشركات غالبـــا . !!!

● وقد بدأ التخطيط لاثارة الفتن بين المسلمين فى منطقـــة الخليج وبخاصة بعد نجاح الثورة الاسلامية فى الاطاحةبشاهنشاه آريا مهر ملك الملوك . ان الصحافة الصليبية الغربية بدأتحملة تشكيك فى ولاء المسلمين من الشيعة وتخويف الحكام من حـــركة ثورية مضادة . فلينتبه المسلمون لابعاد هذه الجريمة التى يخطط لها من اليوم شياطين التبشير والصليبية .

نعم ... حتى الفنادق .. ! ؟

ان المخططين للتبشير فى العالم الاسلامى لا يبالون باية قيمة اخلاقية ... وهل من الخلق او من الدين أيا كانت فلسفة هذا الخلق .. وحقيقة هذا الدين أن يكون البغاء والخمر احدى وسائل التبشير ؟..

أن دين المبشرين هو الكراهية والحقد ... والكراهية والحقد يدفعان صاحبيهما الى ارتكاب أشنع الجرائم وابشع الرذائل .. بأخس الوسائل ..

ومن أسخف السخف . ان تتزيا هذه الأعمال المقيتة بزى الاحسان والخير وان يمارسها المبشر أو القس ... وان ينطلى ذلك على المسلمين السذج فينخدعون بمذاق العسل المنقوع فى السم ، ويصافحون تلك الأيدى الملوثة بالدم ..

* * *

فى مدينة « جنيف » منذ سنوات .. التقى رجل مسلم بشاب مسلم يعمل هناك ... وفى أحد الفنادق .. شاهد هذا الرجل حفلا صاخبا جمع بين الفتيان والفتيات .. رقص وخمر .. وطبل وزمر .. وسأل صاحبنا رفيقه الشاب المسلم عن السر .. وعن الأسباب الداعية لمثل هذا الحفل .. !

وضرب الرجل كفا بكف بعد أن سمع الاجابة .. لقد دعت الى هذا الحفل مؤسسة تبشيرية .. وكان المدعوون اليه مجموعة

من الطلبة الوافدين للتعليم والدراسة من مختلف بلاد آسـيا وافريقيا اى من المسلمين الذين أوقعهم سـوء الحظ فى براثن المبشرين وسماسرتهم فى أوربا ..

ثم اضاف الشاب قائلا : سوف تذهل حيث اقول لك : ان الفاتيكان يملك ثروة هائلة .. لقد قدرت بعض الصحف الأوربيـة هذه الثروة باكثر من مائة وثلاثين بليونا .. أى ثروة أكثر من مائة وثلاثين الف مليون من الدولارات نقـدا وعقارا ، وشركات وبنوكا (١) ... وقد دخل الفاتيكان بهذه الثروة الهائلة الى مجالات استثمارية مختلفة . كالفنادق مثلا ...

لذلك .. تجد فى حجرة نومك .. وبالقرب من الوسـادة التى تضع عليها راسك نسخة انيقة من الكتاب المقدس .. ليكون هذا الكتاب آخر ما تقراه قبل نومك ...

والأغرب من هذا .. ان هذه الفنادق التى نراها فى معظم بلاد العالم .. **هذه الفنادق لا يمكن ان تعين فيها مسلما الا ..** كراهية أو اضطرارا .. أو اغراء واصطيادا ...

فى عاصمة افريقية نزل تاجر مسلم باحد هذه الفنادق .. وكان ذلك فى شهر رمضان .. كان الرجل صائما .. وحين ازف وقت الافطار ذهب الى المطعم .. ثم امسك بساعته ليحدد وقت أذان المغرب .

وقد لاحظ الخادم او « الويتر » هذه الظاهرة فاقترب مـن التاجر المسلم ثم قال له :

---

(١) الفاتيكان يعلن من وقت لآخر انه فقير .. وأنه لا يملك ثمن طـوابع البـريد .. !!!

* * *

— هل انت صائم ؟

— نعم ...

— ان أبى يصوم مثلك ؟ .

— وانت الا تصوم ؟

— لا فأنا مسيحى كريستيان ...

— ولماذا فعلت ذلك ..؟

— لأن ادارة الفندق لا تسمح لأى انسان يعمل فيه ألا اذا كان نصرانيا او يقبل ان يتنصر .

* * *

انهم فى اندونيسيا يفعلون ذلك ايضا ..

ومن يتصور أن إحدى شركات المياه الغازية العالمية (الكولا او البيبسى) قد دخلت هى الأخرى مجال التبشير ايضا .

لقد اختاروا رجلا مسلما .. ثم عينوه مديرا .. وقرروا له مرتبا ضخما ..

وبعد عام واحد .. من الاغراء والامتيازات استدعاه رئيس الشركة قائلا :

— ان عندى تعليمات بفصلك من العمل ؟

— لماذا ؟

— لأنك مسلم !!!

— وما الحل ..؟

— تتنصر

— ماذا تقول ؟

— اقول تتنصر او تفصل .. ؟ !

* * *

قد لا تكون هذه الصورة واضحة جدا فى بلادنا العربية .. ان المبشرين يخططون بذكاء . ولهذا . لجأوا الى وسيلة اخرى هى الخمر والاباحية .. لقد أصبح الشذوذ شيئا عاديا فى أوربا .. وباركت الكنيسة ذلك علنا .. ومن أساطيرهم الشائعة أن المسيح حول الماء نبيذا ■

اذهب الى اى فندق من هذه الفنادق .. وفى اى بلد مسلم .. شاهد ما يقع فى هذه الفنادق واسمع .. ان ما يحدث فى هذه الفنادق يخجل القلم أن يكتب عنه حرفا .

فى هذه الفنادق تجد فى حجرتك صندوقا كتبت عليه عبارة « مينى بار » اى « بار صغير » .. لقد واجهت هذه المشكلة ذات مرة . وقد ظننت أن هذا الصندوق يحتوى على بعض المشروبات الحلوة وأن الفندق يريد اسعاد نزلائه بهذه التحية ..

وفى لهفة الى زجاجة ماء باردة .. أو قدح عصير من البرتقال والفاكهة اذ بى أفاجأ بزجاجات تحمل أسماء كل الخمـــور التى عرفتها الدنيا ..

لقد حقق أصحاب هذه الفنادق نصرا سياسيا كبـيرا .. ووفاقا دوليا رائعا ... اذ جمعوا فى هذا « البار » بين الخمـــر الانجليزية المعتقة ... و « الفودكا » الروسية المحرقة !!!

لقد هممت بالقاء كل هذه الزجاجات فى سلة المهملات ... تصورت أنها هدية من الفندق لنزلائه الأجلاء .. فاذا بصـــديقى (س . غ) يحذرنى أن أفعل .. والا حسبت على القيمـــة ... والصقت بى من حيث لا أشعر هذه التهمة والجريمة ... !

إن ما يحدث فى هذه الفنادق .. وفى فنادق دول الخليج بصفة خاصة شىء لا يتصوره عقل .. وهل تصدق او يخطر ببالك إن رجلا واحدا شرب خمرا بثلاثين الف درهم فى شهر واحد ؟ لقد سمعت ذلك بنفسى من مدير حسابات أحد الفنادق (١) .

* * *

ولماذا كل هذا ؟

ان من يقرأ كتب المبشرين ، ويتابع مخططاتهم يلاحظ بوضوح هذا التركيز المتعمد على اشاعة الفاحشة والمنكر ..

لان من أخوف ما تخافه تلك العصابة أن ينهض الاسلام من جديد بقوة العقيدة وبعبارة أكثر وضوحا بـ « الجهاد » الذى يحرصون على محوه من ذهن الشباب والناشئة .. ومن مناهج التعليم والثقافة ..

أنهم ينافقون ويدلسون بكلمة « السيف » الذى لم يرفعه المسلمون الا دفاعا عن حق ، أو قهرا لباطل غشوم مستبد .. ولسنا هنا بصدد المقارنة بين « سيف الاسلام » الذى تحول الى خشب .. أو الى عصا يتكىء عليها الخطيب اذا خطب .. ! وبين « سيفهم » الذى تحول الى قنابل ذرية وقنابل هيدروجينية والذى يقتل بضربة واحدة عشرات الملايين من الضحايا فى آسيا وأفريقيا ..

---

(١) فى عام ١٩٧٣ قدم الشيخ عبد الله المحمود تقريرا الى المسئولين فى دولة الامارات ؛ وذكر فى هذا التقرير ان قيمة ما يشرب من الخمر فى عام واحد بلغ ستين مليونا من الدراهم .. كان هذا فى سنة ١٩٧٣ م ..

فما بالك بعام ١٩٨١ ؟ ...

أقول : لسنا بصدد المقارنة بين « سيف » المسلمين الذى تكسر بين أعناق المسلمين أنفسهم ... وبين « سيوفهم التكنولوجية » التى محقت فى عدة ثوان مدينتين من أكبر مدن الدنيا بشهادتهم ..

* * *

ولئن القوم يعرفون ما فى العقيدة الاسلامية من قوة ،وما فى « الجهاد » من عزة ومنعة .. فاذا عجزوا عن تحويل المسلم عن دينه . فلا أقل من أن يقتلوا فيه روح هذا الدين وطموحه . وهل ينتظر من مدمن الخمر صحوة ..ومن أسير الشهوات والملذات اباء وغيرة .

ان مهمة التبشير كما يقول «زويمر » هى اخراج المسلم من الاسلام .. ليس من الضرورى أن يكون مسيحيا لأن هذا شرف لا يستحقه المسلم كما يقول « زويمر » .. نفسه ..

« أننا نريده شبحا لا صلة له بالله ... ولا يهتم بعظائم الأمور .. ويحب الكسل والراحة .. ويسعى للحصول على الشهوات حتى تصبح هذه الشهوات هدفه وغايته .. فهو ان تعلم فللحصول على هذه الشهوات .. واذا جمع المال فللحصول على هذه الشهوات واذا تبوأ أسمى المراكز فللحصول على هذه الشهوات .. انه يجود بكل شىء للحصول على هذه الشهوات..

وفى هذا يقول المستشرق جب :

لقد فقد الاسلام سيطرته على حياة المسلمين الاجتماعية . وأخذت دائرة نفوذه تضيق شيئا .. فشيئا . حتى انحصرت فى طقوس جامدة محددة .. وقد تم هذا التطور أو « التدهور » عن

غير وعى ولا انتباه ... ولم يعد من الممكن الرجوع عنه ولـكن هذا التطور يتوقف الى حد بعيد على القادة . والزعماء فى العالم الاسلامى .. وعلى الشباب منهم بصفة خاصة ..

* * *

اتعلمون كيف ضاعت الأندلس يا مسلمون ..؟

لقد أعد « الفرنجة » جيشا لهذه المهمة .. ولكن قبـل أن يتحرك هذا الجيش . تنكر أحد جواسيسهم فى صورة تاجر .. لقد أرادوا أن يعرفوا حال المسلمين أولا ..

وفى أول خطوة داخل أراضى الأندلس الاسلامية التقى هذا الجاسوس المتنكر بصبى مسلم كان واقفا يبكى تحت ظل شجرة ..

قال الجاسوس للصبى :

— لمــاذا تبكى .. هل تريد طعاما . مالا .. أم تقبل منى هذه الهدية ؟

— لقد أمسك الصبى المسلم بيد الجاسوس ثم القى بهديته على الأرض قائلا :

— أتظننى طفلا حتى تضحك على بهذه اللعبة ؟ !

— لقد فوجىء الجاسوس بالاجابة .. واعترته دهشـــة ورعشة ثم أردف قائلا :

— اذن لم تبكى ؟

— ابكى لأنى اخرج صباح كل يوم للتدريب على الرمى فى هذه المنطقة وقد رايت طائرين فوق هذه الشجرة . فاردت أن أصيدهما بضربة واحدة .. غير أن طائرا واحدا سقط بينما طار الآخر ونجا . لهذا حزنت ...

حـــزنت لأننى عجزت عن صيد طائرين بضربة واخشى ان يفاجئنا أعداء الله فلا اقتل منهم الكثير بهذه الحربة ...!

ــ واستدار الجاسوس راجعا على الفور ، وأمام هيئــة قيادة جيش الغزو .

ــ قال لكبير كهنة العدو :

ــ هكذا يفكر الاطفال . فكيف بالرجال من ذوى الخبــرة فى القتــال ..

ــ وما العمــل ؟

ــ عليكم بالنساء والخمر . ان هذا هو السلاح الحقيقى فى معركة الغد .

* * *

وقد حدث هذا فعلا ... وبعد سنوات كثيرة طبعــا .. أصبح الأندلس « فردوسا » مفقودا .. وتحول الى « قصيدة » يترنم بها المسلمون اغنية ونشيدا ..

يقول بعض القادمين من مدن الضفة الغربية فى فلســطين المحتــلة :

ان السلطات الصهيونية تدعو الشباب العربى الى الاختلاط باليهوديات ... ثم تشجع هؤلاء الفتيات على ممارسة الفاحشة مع هــذا الشباب ..

ويقــول الراوى :

ان معظم الأفلام التى تعرض هناك أفلام جنسية صارخة.. وقد عمدت الحكومة الاسرائيلية الى فتح بيوت للدعارة فى اماكن عمل الفلسطينيين وتجمعاتهم المختلفة ..

انه نفس المخطط .. ولنفس الغاية .. ولا فرق . من ذلك بين التبشير والصهيونية .

* * *

ماذا بقى بعد ذلك .. ؟

انها الكارثة .. وهى قادمة ما بقيت أمور المسلمين على ما هى عليه فى العالم الاسلامى بعامة . وفى الخليج العربى بصفة خاصة .

والحل ... ؟

هناك حلول كثيرة . سريعة .. وعاجلة .

أولا : أن تنفذ على الفور تلك القوانين التى تعاقب وتجرم كل من يحاول المساس بعقيدة الأمة .. وتلك مهمة وزارة العدل ..

وأن يعاقب بالطرد على الفور كل من يخالف هذه القوانين من أية جالية .. وتلك مهمة وزارة الداخلية .

ثانيا : أن تسحب وزارة التربية والتعليم رخصة أية مدرسة تثبت اساءتها الى الدين والعقيدة .. وان تضم هذه المدرسة ضما نهائيا الى هذه الوزارة .

ثالثا : انشاء مدارس خاصة تجمع بين محاسن التعليم الأجنبى وبين المناهج المقررة فى مدارس الدولة ، وان يكون لهذه المدارس « مجلس تربوى » يختار أعضاؤه من المتخصصين فى التعليم ومن الغيورين على الدين .. ويشكل هذا المجلس بقرار من وزير التربية والتعليم .

رابعا : أن يتوقف على الفور ــ السماح أو الموافقة على افتتاح أية مدرسة أجنبية ــ فيما عدا المدارس الخاصة بأبنـــاء العاملين الأجانب فى الدولة .. وأن تكون هذه المدارس خاصة بأبناء هذه الجالية فقط .

خامسا : ان تعيد وزارة التربية النظر فى عقود العمل والتعاقد فى هذه الوزارة على ضوء ما تكشف من تصرفات المدرسين والمدرسات فى المرحلة السابقة ..

سادسا : على وزارة التربية أن تتحرى الدقة قبل التعاقد مع أى مدرس أو أية مدرسة ولا تختار لهذه الوظيفة.ســوى المشهود لهم بالصلاح والاستقامة .

سابعا : ان تقوم وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بوضع خطة متكاملة للتوعية الدينية ولنشر الدعــوة . والتعــريف بالاسلام بين أبناء الجاليات الأجنبية المختلفة .

ثامنا : أن يكون للاعلام منهج واضح .. وصريح تجاه هـــذه التيارات الهادمة وأن يواجه هذهالتياراتبجرأة وشجاعة.

تاسعا : أن تعنى وزارة الشباب بالجانب الخلقى والعقدى وأن يكون فى كل ناد من هذه الأندية موجه دينى ...

عاشرا : أن يكون لأبناء الدول الاسلامية أولويـــــة فى العمـــل والتوظف .. وأن تحدد نسبة غير المسلمين بعدد معين ؟

حادى عشر : تشكيل « مجلس اسلامى أعلى » تكون مهمتهالتخطيط والمتابعة ورصد الحركات المشبوهة ، وتقديم الاقتراحات والحلول لأية مشكلة .

وترشيد وسائل الاعلام والصحافة ودعم أواصر الاخاء والمودة بين المسلمين فى العالم كله على ان يشكل هذا المجلس هذا المجلس من كبار العلماء فى الدولة ومن ممثلين لوزارة التربية . ووزارة الخارجية . ووزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ووزارة الاعلام والثقافةومن رؤساء الجمعيات والمؤسسات الاسلامية وان يصدر بانشاء هذا المجلس مرسوم من رئيس الدولة .

* * *

فى شهر (رجب — مايو) الماضيين (١) هبت عاصفة شديدة على أكثر بلدان الخليج ... عاصفة دمرت البيوت ، واقتلعت الأشجار وزعزعت الأركان .. وحرمت المشاهدين والمستمعين لبرامج الاذاعة والتليفزيون من حلاوة الارسال .. !!!

ان هذه العاصفة الترابية العاتية يمكن علاج آثارها بمرور الوقت والمال والجهد ..

أما العاصفة التى تدمر الانسان من داخله ... ومن أعماقه .. وتضربه فى عقيدته ووجدانه ... هذه العاصفة اذا هبت فهى لن تبقى ولا تذر ..

سيتحول الناس الى مسوخ شائهة ... وأشباح تائهة . والى فقاعات بشرية تنفجر من أول نفخة .. وتتلاشى من أضعف لمسة ..

---

(١) رجب ١٤٠١ هـ — مايو ١٩٨١ م .

وهنا مكمن الخطر .. وعلة العلل .. وبداية النهايةللغافلين عن حقائق الحياة والزمن ...

والدين النصيحة ...

النصيحة لله .. ولرسوله .. ولكتابه .. ولأئمة المسلمين وعامتهم ...

وها ... قد بلغت ....

اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد ..

* * *

تحـــــــذير من الله

وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ